وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية العلوم الاسلامية

قسم الشريعة

عنوان البحث

الاقتصاد الاسلامي وموقعه من العلوم الاخرى

المشرف :أ. د. ايمان جليل ابراهيم

اعداد الطالبة : الاء ابراهيم جاسم

٢٠٢٥ م ١٤٤٦ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ﴾

[سورة يوسف: ٤٧]

الاهـــداء

الحمد لله حباً وشكراً وامتناناً على البدء والختام قد شارفت الى الانتهاء مرحلة البكالوريوس بعد تعب ومشقه في سبيل الحلم والعلم حملت في طياتها امنيات الليالي .

الى الحبيب الذي رحّبت به الملائكة وفتحت له ابواب السماء مرحباً به فنعم المجيء جاء ففتح. الى الحبيب الذي رحب به ادم مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح الى الحبيب الذي رحب به الرسل مرحبا بالأخ صالح والنبي الصالح

الى من مهد طريق العلم لي وانار دروب علمي بنور لا ينطفئ العزيز الذي سار في كل دروب وفي كل طريق حتى وصولي الى هنا ((والدي العزيز))

الى من كانت الداعم الاول لتحقيق طموحاتي الى من كانت ملجأي في هـذه المرحلة (والدتي العزيزة).

الى رفيق دربي وقرة عيني من شاركني الفرح والحزن وشاطرني لحظـــات النجاح والفشل زوجي العزيز

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، حمدًا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه وسابغ إنعامه وواسع رحمته وغفرانه، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وأتباعه.
أما بعد :
سوف أقوم في هذا البحث بالحديث عن موضوع تم تداوله من قبل الكثيرين من الباحثين، واختلفت الآراء حوله وتضاربت وكل كان لديه وجهة نظره الخاصة في هذا الموضوع، وأنا سأقوم بدراسة وتحليل هذه الآراء للوصول إلى النتيجة الصحيحة والمقنعة مستخدماً جميع الطرق والمناهج البحثية المناسبة ومعتمداً على مصادر ومراجع موثوقة حتى أتمكن من عرض الموضوع بطريقة تلامس مشاعركم وعقولكم،
الاقتصاد الإسلامي هو مجموعة المبادئ والأصول الاقتصادية التي تحكم النشاط الاقتصادي للدولة الإسلامية التي وردت في نصوص القرآن والسنة النبوية، والتي يمكن تطبيقها بما يتلائم مع ظروف الزمان والمكان. ويعالج الاقتصاد الإسلامي مشاكل المجتمع الاقتصادية وفق المنظور الإسلامي للحياة. ومن هذا التعريفات يتضح أن الأصول ومبادئ الاقتصاد الإسلامية التي وردت في القرآن والسنة النبوية، هي أصول لا تقبل التعديل لأنها صالحة لكل زمان ومكان بصرف النظر عن تغير الظروف مثل الزكاة.
إنّ نظام الاقتصاد الإسلامي نظام رباني؛ أي أن مصدره هو الله -سبحانه وتعالى- ، ودليل ذلك ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية، من نصوص شرعية حول أحكام المعاملات المالية المختلفة وما يتصل بها، كقوله -تعالى-: (وَأَحَلَّ اللَّـهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا)

---

(١)سورة البقرة الآية ٢٧٥

محتويات البحث

ت	العنـــــــــــوان	الصفحة
	الاهـــــــداء	
	المقدمـــــــة	
	المبحث الاول	
	المطلب الاول :مفهوم الاقتصاد الاسلامي	
	تعريف الاقتصاد الاسلامي باعتبار افراده	
	تعريف الاقتصاد الاسلامي باعتباره مركبا اضافيا	
	المطلب الثاني: نشأة النظام الاقتصادي	
	المطلب الثالث: خصائص الاقتصاد الاسلامي	
	المطلب الرابع : اهداف الاقتصاد الاسلامي	
	المطلب الخامس : مقارنة عامة بين الاقتصاد الاسلامي والانظمة الاقتصادية الاخرى	
	المبحث الثانـــــــــــي علاقة علم الاقتصاد الاسلامي بالعلوم الاخرى	
	المطلب الاول : علاقة علم الاقتصاد الاسلامي بفقه المعاملات	
	المطلب الثاني : علاقة علم الاقتصاد الاسلامي بعلم العقيدة	
	المطلب الثالث: علاقة علم الاقتصاد الاسلامي بالقران وعلم الحديث	
	المطلب الرابع: علاقة علم الاقتصاد الاسلامي بعلم المقاصد	
	المطلب الخامس: علاقة علم الاقتصاد الاسلامي بعلم الاقتصاد العام	
	الخاتمـــــة	
	قائمة المصادر والمراجـــــع	

المبحث الاول

المطلب الاول : تعريف الاقتصاد الاسلامي باعتبار افراده

تعريف الاقتصاد الاسلام بلغه واصطلاحا ينبثق مصطلح الاقتصاد بالإنجليزية من المصطلح اليوناني الاصيل يكونوميا ويقصد به التدوير المنزلي ومن الجدير بالذكر فان كافه تعريفات الاقتصاد تشير الى انه ذلك العلم الذي يسعى جاهلا الى الكشف عن ماهيه الثروات المتوفرة لماذا الشعوب لدى الشعوب والامم وطبيعتها ليصل على انتاجها ثم استخدامها وفقا لادم سميث وبالتالي يمكننا تعريف الاقتصاد بشكل اشمل بانه العلم الذي يهتم بالأنشطة والعمليات ذات العلاقة باستغلال الموارد الشحيحة والمتوفرة في المجتمع مجتمع ما لغايات خلق سلع اساسيه ذات قيمه وتوزيعها بين افراد المجتمع كما قدمه ليونيل روبيرتز وافاد الغرير مارشال تعريفا للاقتصاد بانه دراسة البشرية وانه دراسة بشريه في الاعمال العادية للحياة(١) وهناك اطارين نظم الاقتصادية السائدة حاليا وهما النظام الراس مالي والنظام الاشتراكي ولكل منهما ظروف نشا فيها وقواعد واسس واديولوجيات تبرره وتسانده(٢) ويعرف الاقتصاد بانه العلم الذي يبحث في كيفيه اداره واستغلال الموارد عطله الاقتصادية النادرة لإنتاج امثل مما يمكن انتاجه من السلع والخدمات لإشباع الحاجات الانسانية من متطلباتها المادية التي تتسم بالوفرة والتنوع في ظل اطار معين من القيم والتقاليد والتطلعات الحضارية للمجتمع كما يبحث في الطريقة التي توزع بها هذا الناتج الاقتصادي بين المشتركين في العملية الانتاجية بصوره مباشره وغير المشتركين بصوره غير مباشره في ظل الاطار الحضاري نفسه ان كل اقتصاد يقوم على شقين رئيسيين وهما اولا مادي تقني والثاني معنوي مذهبي الجانب المادي والتقني من العملية الانتاجية وهو الجانب الذي يتناوله علم الاقتصاد والعلوم الطبيعية الاخرى بالدراسة وهذا الجانب يعرف الاقتصاد الاساسي او الاصلي وهو لا يختلف من بلد الى اخر مهما اختلف المذهب ومهما اختلف النظام الاقتصادي المعمول به في كل منها والجانب الثاني المذهبي وهو الذي يستهدف ضبط السلوك البشري على هذا الاقتصاد الاساسي او الاصلي وهذا الجانب ينطوي على تطور عقائدي يحدد الهدف ويعين القيم ويرسم فوائد السلوك التي يلتزم الفرد والجماعة باتباعها(٣)

١-تسرون جيهان مفاهيم الاقتصاد شبكه الاتصالات العالمية .
٢- النظام الاقتصادي في الإسلام / د. محمد عبد المنعم عبد القادر عفر / دار المجمع العالي / جدة .
٣-الاقتصاد الإسلامي ـ مقوماته ومناهجه / د. إبراهيم دسوقي أباظا دار لسان العرب / لبنان / منشورات يوسف خياط.
٤- الكتاب: لسان العرب ، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ) ،لحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين ، لناشر: دار صادر – بيروت ،الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ عدد الأجزاء: ١٥

ثانياً:- من المطلب الاول تعريف الاسلام لغة واصطلاحا:

فالإسلام لغة معناها الاستسلام المذلة والخضوع والتسليم بما يؤمر به الانسان او ينهى عنه.

اما في الاصطلاح يطلق اطلاقين: يطلق اطلاقا عاما على كل ما جاء به محمد (صلى الله عليه وسلم) فيشمل ذلك حمل القلب وعمل اللسان وعمل الجوارح ويكون مرادفا للأيمان .

والاطلاق الثاني: اطلاقه على عمل الجوارح دون ان يدخل فيه الاعتقاد وانما يدخل فيه من عمل القلب النيات والخشوع والحضور و ونحو ذلك فقط وهذا الاطلاق الثاني هو الذي نسير عليه على ترتيب حديث جبريل وقد اجتمع فيه الايمان والاسلام وفسر الرسول (صلى الله عليه وسلم) كل واحد منهما بما فسره به ففسر الاسلام بانه ان يشهد الانسان ان لا اله الا الله وان محمد رسول لله ويقيم الصلاة ويؤتوا الزكاة ويصوم رمضان ويحج البيت ان استطاع اليه سبيلا وهذه هي اركانه كما ثبت ذلك في حديث ابن عمر الذي سقناه ولا يقتضي ذلك انحصاره فيها بل بين سبحانه وتعالى هذه الاركان للناس فهي الحدود التي من تجاوزها خرج من الاسلام فلا حظ في الاسلام لمن ترك الصلاة كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما جرح وحمل على الرقاب الى بيته فاتاه رجل يذكره بالصلاة فقال يا امير المؤمنين الصلاة فقال نعم ولا حظ في الاسلام لمن ترك الصلاة(١) وكذلك فان هذه الدعائم هي الاسس التي ينطلق منها الانسان فتكون حاجزا بين الايمان والكفر وتكون موجبه لما يترتب عليها من الحقوق كما قال(صلى الله عليه وسلم) امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دمائهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم و حسابهم على الله تعالى ومفهوم كلمه الاسلام بمعناها الشامل يعني الاستسلام والانقياد للخالق جل وعلا فهو بهذا اسم للدين الذي جاء به جميع الانبياء والمرسلين فنوح عليه السلام قال لقومه وامرت ان اكون من المسلمين سوره يونس ايه ٧٢ قال تعالى ﴿ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ ويعقوب يوصي اولاده يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تمتن الا وانتم مسلمون ام كنتم شهداء اذا حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله ابائك وابراهيم واسماعيل واسحاق الها واحد نحن له مسلمون سوره البقرة ايه ١٣٢ ايه قال تعالى ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ وموسى يقول لقومه (يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين) سوره يونس ايه ٨٤قال تعالى ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ﴾ اما المعنى الخاص لكلمه الاسلام فهو يعني تلك الشريعة التي جاء بها سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) خاتم الانبياء والمرسلين الى العالمين والتي لا تقصر على جنس او قوم لكن الى الناس كافه وهي بهذه شريعة عالميه كامله (٢) .

١- كتاب دروس للشيخ محمد الحسن الددو الشنطقي الجزء ٣١ ص ١٨ المكتبة الشاملة .

٢-سم الكتاب: موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة المؤلف: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - مصر
ص ٦٨٤أعده للشاملة: عويسيان التميمي البص الكتاب مرقم آليا[مجموعة من المؤلفين]

ثانياً:- تعريف الاقتصاد الاسلامي باعتباره مركبا اضافيا: تستلزم المنهاجية العلمية التوصل الى تعريف علم الاقتصاد الاسلامي ولدينا دائما ما يسمى بالتعريف القاموسي او اللغوي والتعريف الاشتراطي اما الاول فيعرف الكلمات بمفرداتها اللغوية معتمدا على الاستعمال الشائع بين الناس وهذا ليس هدفنا اما الثاني تعريف اشتراطي فيسمى كذلك لأنه يشترط كما يقول علماء المنطق فهم لفظه معينه بمعنى معين مقصود يعني هذا ان يكون لدى صاحب التعريف الاشتراطي الى توضيح المفهوم او المفاهيم التي تقوم عليها بكلمات تفصيليه ومن ثم تصبح تعاريف مركبه(١) وهناك تعاريف عديده لعلم الاقتصاد الاسلامي يظهر في بعضها اهتماما بالعمل والانتاج او بعماره الارض او بالعدالة الاجتماعية وفي بعضها اتفاقا واضحا مع علم الاقتصاد الوضعي على جوهره هي مشكله الندرة النسبية اما ان الندرة النسبية ثمره من ثمرات التطور الفكري العلمي الباحث او النقي فلانها لا علاقه لها بمذهب او بقيم اخلاقية معينه وتعتبر وتعبر تعبيرا دقيقا عن حقيقه واقعيه وهي ندره وسائل اشباع الحاجات من السلع والخدمات في اي مجتمع بالنسبة للاحتياجات منها في اي فتره زمنيه محدده وفي ميدان الفكر الاقتصادي العلمي لم يتوصل الاقتصاديون من قبل العثور على مفهوم الندرة النسبية والاعتماد عليها من تحديد واضح لمشكله علم الاقتصاد ومن ثم التوصل الى تعريف دقيق لهذا العلم لذلك كانت التعاريف الشائعة تدور حول جانب او اخر من المشكلة الاقتصادية دون القدرة على تجمع هذه الجوانب نظام الاقتصاد الاسلامي اسلوب اقتصادي معتمد على الاسلام في استخدام الموارد من اجل توفير حاجات الناس ويعرف نظام الاقتصاد الاسلامي ايضا بانه نظام مرتبط بالعقيدة والاخلاق الاسلامية يحتوي على مجموعه من الارشادات التي تسهم في التحكم بالسلوك الاقتصادي وتحديدا في مجالات الادخار والانفاق(٢) من التعريفات الاخرى لنظام الاقتصاد الاسلامي انه مجموعه اتى القواعد التي تعتمد على اصول العقيدة الاسلامية وهي القران الكريم والسنه النبوية الشريفة والاجتهاد الفقهي وتهتم جميعها في متابعه الاعمال الاقتصادية ضمن البيئة الاجتماعية(٣) ويعرف الاقتصاد الاسلامي بشكل ادق بانه مجموعه من الاحكام والقواعد والوسائل التي تطبق على النشاط الاقتصادي في المجتمع المسلم وذلك لحل المشاكل الاقتصادية سواء كانت في مجال الانتاج او التوزيع او المبادلة او توزيع الثروة وتملكها او التصرف بها وقد كانت هذه القواعد تطبق في عهد النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم وفي عهد خلفائه رضي الله عنهم كما انه يتكون من جانبان وهما(٤):

الجانب الاول:- وهو الثابت وهو القواعد او الاصول التي جاءت في نصوص القران الكريم والسنه النبوية المطهرة ولا تتغير او تتبدل مع تغيير الزمان او المكان كحرمه الربا وحل البيع لقوله تعالى واحل الله البيع وحرم الربا الآية رقم ٢٧٠ سوره البقرة قال تعالى: ﴿ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُۥ ۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ وغيرها من النصوص العامة التي تقرر هذه المبادئ والاصول وهي سر عظمه الاقتصاد في الاسلام وتتعلق بالحاجات الاساسية لكل المجتمعات الجانب الثاني:- المتغير ويكون في الاساليب التي تضعها السلطة الحاكمة في المجتمع المسلم لرسم اصول الاسلام وسياسته في الاقتصاد في المجتمعات والعمل ضمنها وعرف الدكتور محمد العربي الاقتصادي الاسلامي بانه مجموعه الاصول العامة المستخرجة من القران الكريم والسنه النبوية وتكون حسب الظروف المعيشية(٥)

١-محمود قاسم قسم: الفلسفة الإسلامية مكتبة الأنجلو المصرية ص٤٠٤ .

٢- الموسوعة العربية العالمية ١٩٩٠ ، الطبعة الثانية المملكة العربية السعودية مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع – ص٤٢٢ الجزء الثاني .

٣- عبد الحافظ الطحاوي ٢٠١٥ مفاهيم خاطئة بشان الاقتصاد الاسلامي الجزيرة اطلع عليه بتاريخ ٢٠٢٢.

التي تقيم على تقييم على اساس تلك الاصول في كل بيئة او عصر فهو يقوم على المبادئ العامة التي نص عليها القران الكريم والسنه النووية وهما المرجع الاساسي في ذلك فلا يجوز مخالفتها بتحريم ما احل او تحليل ما حرمه كما انه يقوم على التطبيقات والحلول الاقتصادية التي يتوصل اليها المختصون في تطبيق تلك المبادئ واعمالها مع تغييرها بحسب الزمان والمكان كالاستعانة بمناهج اصول الفقه والتشريع بين المصالح والمفاسد في الاقتصاد في الاسلام اعم في الاسلام اعم واشمل من المعاملات المالية حيث انه يتعدى الى تدبير شؤون المال والثروة في المجتمع المسلم وكيفيه استثمارها وانفاقها(١) او رد الباحثون للنظام الاقتصادي الاسلامي تعاريف متعددة تعرف بعضهم بانه اسلوب اقتصادي معتمد على الاسلام في استخدام من اجل توفير حاجات الناس وعرفه اخرون بانه نظام مرتبط بالعقيدة والاخلاق والاسلامية يحتوي على مجموعه من الارشادات التي تسهم في التحكم بالسلوك الاقتصادي وتحديدا في مجالات الانفاق والادخار(٢) وعرفوه باعتبار اهدافه ذلك النظام الذي يوجه النشاط الاقتصادي وينظمه وفقا لا صول الاسلام ومبادئه وعرف ايضا مجموعه الاحكام والسياسات الشرعية التي يقوم عليها المال وتصرف للإنسان فيه(٣).

١- الموسوعة العربية العالمية مؤسس اعمال النشر والتوزيع السعودية ١٩٩٩ الطبعة الثانية .
٢- المصدر نفسة في الهامش
٣- مفاهيم خاطئة بشان الاقتصاد الاسلامي ، عبد الحافظ الطحاوي مقال مشهور على موقع الجزيرة واطلع عليه ٢٠٢٣ .

٤- النظام الاقتصادي في الاسلام ، القحطاني ص١٣ .

المطلب الثاني :نشاه النظام الاقتصادي الاسلامي

تعود نشاه الاقتصاد الاسلامي الى ظهور الاسلام نفسه في القرن السابع الميلادي وذلك ان الاسلام منذ ظهوره اشار الى النظام الاقتصادي والعلاقات الاقتصادية واهتم بمعالجه المشاكل الاقتصادية التي كانت سائدة في ذلك الوقت كمشاكل الزراعة والصناعة والرعي وحينما ازدهرت الحياه الاقتصادية وتوسعت اثناء الفتوحات الاسلامية ظهرت انماط اخرى من العلاقات الاقتصادية مع مما ادى الى نشوء الدراسات الفقهية التي عالجت المسائل الشرعية عامه واقتصاديه خاصه ثم ظهرت الكتب الاسلامية التخصصية في فروع الانشطة الاقتصادية المختلفة بعد التقدم الحضاري الذي حققه المسلمون في القرون الاربعة الاولى في المجال الاقتصادي مثل كتاب الخراج لابي يوسف(١) وكتاب الاكتساب في الرزق وكتاب الخراج ليحيى بن ادم(٢) وغيرها ويمكن القول ان نقطه البداية للمدرسة العلمية في الاقتصاد الاسلامي ترجع الى اواخر القرن الرابع عشر والقرن الخامس عشر الميلادي متمثلة في كتابات ابن خلدون نتناول الاسلام حياه البشر في مختلف نواحيها سواء كانت روحيه ام ماديه فلم يقتصر الاسلام على مجرد العقائد والهداية الروحية في الوقت الذي لم يغفلها فهو الدين الخاتم الكامل لا يقتصر على شان دون اخر وانما جاء بتوجيه عام سياسي واجتماعي واقتصادي وهذا ما يعبر عنه بمصطلح الاسلام دين ودنيا او انه عقيده وشريعة او انه صالح لكل زمان ومكان(٣) وبما ان الاسلام جاء بمنهج شامل لعلاج كل المشاكل والازمات وعلى راسها المشاكل الاقتصادية والتي كانت محدودة في الصدر الاول من الاسلام وذلك لفقر البيئة متواضع الأنشطة الاقتصادية كالرعي والتجارة بالإضافة لقوة الوازع الديني في النفوس فلا تجد غشا ولا تدليسا ولا عبثا ولا احتكارا فلم يظهر الاقتصاد الاسلامي كعلم الا في اواخر القرن الرابع عشر الهجري او في النصف الثاني من قرن العشرين وكانت الرغبة في اقامه نظام اقتصادي عصري يحفظ هويه الاقطار الاسلامية ويحقق مصالحها وقوتها اثر انهيار الدولة العثمانية(٤) اهتم الاقتصاد الاسلامي منذ نشاته بجميع جوانب حياه الافراد ومنها الجانب الاقتصادي فوضع الاصول العامة للاقتصاد والتي تربطهم بدين الله تعالى ومن تلك القواعد حرمه الربا وحل البيع والامر بالوفاء بالعقود والاهتمام بتوثيقها وتنظيم صرف المال وانفاقه وايداعه وحرمه اكل مال الغير قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فيكتبوه سوره البقرة ايه ٢٨٢ قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ ۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ۚ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا ۚ فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ ۚ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ ۚ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا ۚ وَلَا تَسْأَمُوا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا ۖ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا ۗ وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ ۚ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ۚ وَإِن تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ .

١-- المؤلف ابي يوسف يعقوب ابن ابراهيم الناشر دار المعرفة تاريخ الانشاء نوفمبر ٢٠٠٩ كتاب الخراج .

٢- ذاتيه السياسة الاقتصادية الاسلامية واهميه الاقتصاد الاسلامي الدكتور محمد شوقي الفنجري سلسله الاقتصاد. الاسلامي مكتبه انجيلا المصرية القاهرة سنه ١٩٧٨ ص٨٥ .

٣- الاقتصاد الاسلامي اسس ومبادئ واهداف عبد الله بن عبد المحسن الطريقي الطبعة الحادي عشر ص٢١- ٢٤بتصرف

روى البخاري في صحيح البخاري عن عبد الله ابن عمر ص ٦,٠٤٣

٤- عبد الله بن عبد المحسن الطريقي ٢٠٠٩ الاقتصاد الاسلامي اسس ومبادئ واهداف طبعا حادي عشر ص ٢٤- ٢١ بالتصرف .

ومن ذلك ايضا قول النبي(صلى الله عليه وسلم)(فان الله حرم عليكم دمائكم واموالكم واعراضكم كحرمه يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم)(١) هذا رواه البخاري في صحيح البخاري عن عبد الله بن عمر كما جاء في بعض الاحاديث بيان بعض احكام العقود كالسلم والرهن والحوالة وغيرها فكان النبي عليه الصلاة والسلام تطبيق عملي لهذه الاحكام امام الصحابة الكرام وكانت مقتصره على الرعي والزراعة والتجارة(٢) وبعد ان بدا الناس بالتوسع في مجالات الاقتصاد وضع العلماء احكاما شرعيه لما يستجد لهم من احكام ومعاملات وكانت بداية ذلك في القرن الثاني الهجري فكانت هذه الاحكام والمسائل موجوده في كتب الفقه العام وقام بعضهم بتأليف كتب خاصه بذلك كتاب الاموال لابي عبيد ولكن بعد ذلك بدا المسلمون بالاهتمام بتحكيم الاسلام في شؤونهم الاقتصادية وظهر ذلك على عده اتجاهات نذكرها فيما يأتي الاتجاه الاول الدراسات الاقتصادية الجزئية والتي تعني بدراسة موضوعات اقتصاديه معينه كالربا والمصارف والتسعير والمشاركة من خلال بحوث علميه في المجامع والمؤتمرات الفقهية الاتجاه الثاني الدراسات الاقتصادية الكلية وتعني بالكشف عن سياسات واصول اقتصاد ككتابه الاقتصاد الاسلامي والاقتصاد المعاصر للدكتور محمد العربي وغير ذلك من المؤلفات والابحاث الاتجاه الثالث الدراسات الاقتصادية التاريخية والتي تعني بدراسة تحليل النظام الاقتصادي في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنهم الاتجاه الرابع الدراسات المنهجية لماده الاقتصاد الاسلامي وذلك من خلال تدريس الاقتصاد الاسلامي واصوله في الجامعات والمعاهد والكليات وانشاء اقساما خاصه بها في كليات في كليات الشريعة بالرغم من الاسس الشرعية والفكرية القديمة للاقتصاد في الفكر الاسلامي ومن تحقيق الهوية الاقتصادية الاسلامية ظهور حركات ومذاهب اقتصاديه جديده مضادة للنظام الراس مالي مثل الاشتراكية التعاونية والماركسية فقط كان تمت اعتقاد شائع بان الراس مالية هي سر سيطرة الغرب وانتهاء الطريق الوحيد الى القوه وفي اطار مناخ التحدي للراسم ماليه العالمية فزايدت الدعوة احياء الشريعة والقيم والنظم الاسلامية باليات مناسبه حتى تتم مواجهه الراس مالية وتحديداتها الاستعمارية ويمكن للأقطار الاسلامية التخلص من سيطرة الحركات والافكار الجديدة التي لا تتفق ايضا مع الشريعة الاسلامية وتحقق التقدم في المجال الاقتصادي من اهميه عظمى في البناء السياسي والاجتماعي وهكذا ظهر الاهتمام بأقامة الاقتصاد الاسلامي فكرا وتطبيقا منذ اوائل القرن العشرين في غمره احداث وتطورات عديده داخل الاقطار الاسلامية وخارجها وفي الفترة التالية للحرب العالمية الثانية نالت الاخطار الاسلامية الواحدة تلو الاخرى استغلالها السياسي من الدول الاستعمارية الغربية و بداة مسيرتها لتحقيق التنمية الاقتصادية وفي ذلك الاطار الجديد ظهرت عده توجيهات فكريه وسياسيه تستهدف العمل على اقامه او اعاده تشكيل النظام الاقتصادي والتأثير في السياسات الاقتصادية الكلية ومن ابرز هذه التوجيهات:

١- التوجه الى اقامه نظام اقتصادي وطني مستقل ينخفض فيه الاعتماد على الخارج وتعطي فيه الاولوية للسياسات التي تهتم بتلبيه احتياجات السكان الاساسية وتعمل على تحقيق التنمية اعتمادا على الموارد الذاتية بصفه اساسيه.

٢- الحفاظ على النظام الاقتصادي السابق لاستقلال من حيث هويته الراس مالية واستمرار اعتماد السياسات التي تؤكد الصلة بالعالم الخارجي وبالدول الاستعمارية السابقة ولكن على اساس جديد تسعى لتحقيق المصلحة الوطنية .

١-عبد الرحمن يسري أحمد، الاقتصاد الإسلامي بين منهاجية البحث وإمكانية التطبيق، سلسلة محاضرات العلماء الفائزين بجائزة البنك رقم (١٥) ، تقويم مسيرة الاقتصاد الإسلامي - المجلد ١- ص ٩ - جامع الكتب الإسلامية .المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، البنك الإسلامي للتنمية، ١٩٩٩ م

٢-مناع قطان، مفهوم ومنهج الاقتصاد الإسلامي، شوقي الفنجري، المذهب الاقتصادي في الإسلام، وذلك ضمن الاقتصاد الإسلامي- بحوث مختارة من المؤتمر العالمي الأول للاقتصاد الإسلامي، المركز العالمي لأبحاث الاقتصاد الإسلامي جامعة الملك عبد العزيز، جدة ١٤٠٠ ـ ١٩٨٠ م. تقويم مسيرة الاقتصاد الإسلامي - المجلد ١ - ص ١٩ - جامع الكتب الإسلامية.

٣- العمل على اقامه نظام اقتصادي ذو نزعه اشتراكيه او اجتماعيه يتعاظم فيه دور القطاع العام والارتباط مع الكتلة الشرعية على المستوى العالمي بدا من الكتلة الغربية الراس مالية .

٤ – المناداة في اقامه نظام اقتصادي اسلامي يسعى لتحقيق المصالح الاقتصادية في اطار وطني مستقل والحفاظ على علاقات متوازنة مع العالم الخارجي مع السعي على تحقيق التكامل مع بقيه الاخطار الاسلامية وهناك مؤسسات كانت قائمه قبل انتشار الدعوة الى الاقتصاد الاسلامي المعاصر وما تزال كمؤسسه الزكاة فكيف يمكن تنميه مؤسسه الزكاة في الاطار الرسمي زمن جهة اخرى كيف يمكن احياء مؤسسات اسلاميه هامه كالوقف او الحسبة والامر هنا يحتاج الى ابحاث مستفيضه لا تكتفي ببيان الجوانب النظرية لهذه المؤسسات وانما ايضا بالأليات الضرورية لنجاحها عمليا في الاقطار الاسلامية المعاصرة(١) .

١- مناع قطان، مفهوم ومنهج الاقتصاد الإسلامي، شوقي الفنجري، المذهب الاقتصادي في الإسلام، وذلك ضمن الاقتصاد الإسلامي- بحوث مختارة من المؤتمر العالمي الأول للاقتصاد الإسلامي، المركز العالمي لأبحاث الاقتصاد الإسلامي جامعة الملك عبد العزيز، جدة ١٤٠٠ ـ ١٩٨٠ م.
تقويم مسيرة الاقتصاد الإسلامي - المجلد ١ - ص ١٩ - جامع الكتب الإسلامية. .

المطلب الثالث : خصائص الاقتصاد الاسلامي :

الاقتصاد الاسلامي له خصائص التي تميزه عن الاقتصاد الوضعي والتي ترسم معالم طريق هي قائد الاقتصاد و فيما يلي عرض الاهم خصائص الاقتصاد الاسلامي والتي تميزه من اقتصاد الوضعي(١)

١- الإستخلاف :- هذه النظرية الدينية هي الاساس في اعتبار المال وسيله وليس غايه وانه هناك اهداف ساميه التملك وهذه النظرية ليست من صنع اجتهاد فقهي او فكره وانما هي في صميم التشريع السماوي وجاءت به النصوص الصريحة في القران والسنه فمن ذلك قوله تعالى(هو انشاكم من الارض واستعمركم فيها)«سوره هود ايه ٦١» وقوله تعالى﴿ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا ۖ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنفُسِهِمْ ۖ إِنِّي إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ «سوره الحديد ايه ٧»قال تعالى ﴿ آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ۖ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ وما دام الانسان مستخلفا على هذا المال فان ملكيته له مربوطة بهدف ومفيدة بشروط من استخلفة بان يحصل عليه بالسباب التي ارتضاها وان ينميه بالوسائل التي شرعها وان يستخدمه فيما يحله وان لا ينسى حق الله فيه وهذه القيود تكفل تقفل تنظيم الدورة الاقتصادية بكاملها من الانتاج الى التوزيع وقد جاءت اهداف التملك مبنيه بغايه الوضوح والاستيعاب لما فيه خير الانسان سلاح مجتمعي وبيئته وقبل ربي وابتغي فيما اتاك الله الدار الاخرة ولا تنسى نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغى الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين سوره القصص ايه ٧(٢).

٢- التكامل والشمول:- في الاقتصاد الاسلامي مرتبط بسائر نظمه الدينية والاجتماعية والسياسية بحي التكامل هذه النظم بعضها بعضا لتقدم حلولا شامله للحياة ولهذا لا يمكن دراسة اي نظام منها الا مع النظر الى جوانب اخرى في باقي النظم النظام الاسلامية فالنظام الاقتصادي الاسلامي يتصل بالعقيدة الاسلامية فهو ينبثق من فكره اصليه هي ان الله عز وجل مالك الملك كله وله الحكم وله الامر قال تعالى الله ملك السماوات والارض سوره المائدة ايه ١٢ كما يتصل نظام الاقتصاد الاسلامي بالعبادات فيفرض مثلا الزكاة لرعاية الفقراء والمساكين وتامين الفرد والجماعات ضد كافه الاخطار والنشاط الاقتصادي مهما كان مجاله اذ توافرت فيه النية الصالحة واستهدف فيه الانسان نفع نفسه واسرته ومجتمعه كان في معنى العبادة لقوله صلى الله عليه وسلم (انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى)(٣).

٣:- الارتباط والقيم الاخلاقية الاقتصاد يختص بدراسة الجوانب الاقتصادية فقط دون سائر الجوانب وقد جرت العاد على ان تكون الدراسة الاقتصادية الوضعية بعيده الصلاة عن مجال الدراسات والدين معزولة عنها وذلك:-

أ- لان اهتمامها الاساسية نص على الحاجات الانسانية ووسائل اشباعها دون النظر الى جهتها او ضررها(٤) .

ب- لذلك فان الاسلام يضع الاقتصاد في اطار صحيح ويجعل الرابطة وثيقه بينه وبين القواعد القيمية التي يلزم توافرها في الفرد المسلم او المجتمع الاسلامي.

ج- ان الشريعة تهتم بالأخلاق على نحو اهتمامها بالواجبات والمحرمات والترابط وترابط وثيق بين العقيدة والعبادة والمعاملات والاخلاق ولذا يتميز الاقتصاد الاسلامي بجوانبه الاخلاقية الانسانية .

١-ابو غده الدكتور عبد الستار ابو غدة ط٦ السعودية دار نشر مجموعة البركة المصرفية ٢٠٠١م ، ص٣٢١ –٣١٧ .
٢- الطريقي ، الدكتور عبدالله ابن عبدالمحسن الاقتصاد الاسلامي، اسس ومبادئ وهداف مؤسسة الجريسي ، الرياض السعودية . ط٣ ١٤١٤هـ ٧٩ .
٣-راوي البخاري ومسلم في صحيحها ط٢، مجلد٩ .
٤- عفرة الدكتور عبد المنعم نحو نظرية اقتصادية اسلامية الاتحاد الدولي للبنوك الاسلامية القاهرة مصر ص١٨ ١٤٠١ هـ .

د- ذلك انه لما كان الله هو مالك السماوات والارض وما فيهن وكان الانسان مستخلفا في الارض فان النشاط الاقتصادي محكوم بما امر الله به من تعمير الارض وتنميه ثرواتها باساليب بعيده عن الغش والربا والاحتكار والغضب والسرقة والنصب الى..... الخ.

هـ - لتحقيق اهداف تسعى الى التعاون والتكافل ورعاية سائر المحتاجين وغير ذلك من المثل العليا في الغايات والوسائل معا قال تعالى ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلو بها الى الحكام لتاكلوا فريقا من اموال الناس بالإثم وانتم تعلمون سوره البقرة ايه ٣٤قال تعالى ﴿ وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ ۚ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (١). ويتضح اعتماد الاقتصاد المحكوم بالشريعة على القيم والاخلاقية من النظر الى دعامه الاقتصاد المال والعمل واستحضار نظره الاسلام الى المال على انه وسيله لا غايه وانه ميدان استخلاف لا استغلال وانفلات(٢).

٤- اقامه توازن بين مصلحه الفرد ومصلحه المجتمع ويتم ذلك بوسائل كثيره منها تقرير حريات اقتصاديه مفيدة كحريه التملك وحريه العمل ومنها تقييد الحقوق الفردية بما يضمن تحقيق المصالح العامة وانما اقامه ملكيه عامه وفيها تقصر وجهود الافراد(٣) عن تحقيقه ومنها تربيه الافراد تربيه تجعلهم يهتمون بمصلحه المجتمع اهتمام بمصالحهم للفردية الخاصة..... الخ الاقتصاد الاسلامي وسطي تتوازن فيه المصالح وتتضارب قال تعالى وكذلك جعلناكم امه وسط سوره البقرة ايه ١٤٣ ومصالح الفرد في الاسلام تتلاقى ومصالح الجماعة يتضح ذلك جلبا في قوله صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته(٤) وكذلك تتلاقى مصالح الجماعة مع مصالح الفرد فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى جعل الله سبحانه وتعالى الاسلام دينا شاملا لجوانب الحياه الانسانية كامله ومن ذلك أنشرع فيه نظاما اقتصاديا يلبي حاجات الفرد والمجتمع على حد سواء ويحفظ به مصالح الافراد والجماعة المسلمين وقد تفرد هذا النظام بخصائص كثيره هامه تجعل الفرق بينه وبين غيره من الانظمة الوضعية واضحا جليلا حسن اسلام اعوانه واتباعه على التراحم فيما بينهم فقال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى سوره ا المائدة ايه الثانية ومن ذلك التعاون فيما بينهم اقتصاديا فقد جاء التشريعات نظام الاقتصاد الاسلامي بتوجيه اغنياء المسلمين الى التعاون والرحمة فقرائهم ووجهتهم الى تقديم يد العون والمساعدة لهم ولو نظرت الى المجتمعات التي تتبنى انظمه اقتصاديه اخرى لوجدتها تعاني من صراع بين طبقاتها الاجتماعية وما يؤدي الى تفكها وفسادها ومن الجدير بالذكر ان الاسلام يخبر اتباعه بانهم اخوه فيما بينهم وان المال الذي معهم في حقيقته مال الله عز وجل وقد امر الله بجعل نصيب منه الفقراء والمحتاجين وفرض في سبيل ذلك جمله من التشريعات كالزكاة والخمس والخراج وحث على غيرها من المستحبات كالصدقات واختلفت ابواب الفقه مما يعين على تحقيق الالفة والمودة بين المسلمين(٥).

١- عفرة الدكتور عبد المنعم نحو نظرية اقتصادية اسلامية الاتحاد الدولي للبنوك الاسلامية القاهرة مصر ص١٨ ١٤٠١ هـ .
٢- رواه ابو داود برقم (٤٩٥) مصححة الالباني في صيح ابي داود برقم ٤٦٦ ناشر مؤسسة غراس للنشر والتوزيع ط١ سنة٢٠٠٢م ١٤٢٣هـ.
٣- صحيح مسلم برقم (٤٦٨٥) .
٤- عمر سليمان الاشقر نحو ثقافة اسلامية اصيلة دار النشر النفائس للنشر والتوزيع عمان الاردن ط٤ ص٢٩٦ .
٥- موسوعة القضايا الفقهية المعاصرة والاقتصاد الاسلامي ص٣٥ ، مكتبة دار القران مصدر بلبيس علي احمد السالوس .

هناك خاصيه يجب ان نشير اليها وهي خاصيه العالمية من الخمسة التي خاصه بها خاتم الرسول صلى انه بعث للناس كافه وكان كل نبي يبعث لقومه خاصه ونص القران الكريم على هذا في عدد من سور ففي اول سوره الفرقان قال تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا سوره سبا ايه ٢٨ قال تعالى﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ وما ارسلناك الا كافه لكافه الناس بشيرا ونذيره لهذا جاء الاسلام صالحا للتطبيق في كل زمان ومكان والاقتصاد جرد من هذا الدين الخاتم ولهذا جاء بالأحكام كليه ومبادئ عامه تناسب كل زمان ومكان وجمع بين الثبات والمرونة والتطور واتسعت الاجتهادات المجتهدين وجعل الاصل في المعاملات الاباحة ما لم يوجد ما يعارض نصا او اصلا ثابتا او مقصدا من مقاصد التشريع الاسلامي في الاقتصاد الاسلامي لم يكن لبيئة مكة وحدها او المدينة او الجزيرة العربية ولم يقتصر على بيئة تجاريه او زراعيه او صناعيه ولعل الاديان السابقة لم تأتي بنظام اقتصادي عالمي متكامل لأنها كانت محدده في الزمان والمكان والمذاهب الاقتصادية الوضعية كل مذهب نظر الى البيئة التي نشا فيها والظروف المحيطة

المطلب الرابع :اهداف الاقتصاد الاسلامي:-

جاءت اهداف النظام الاقتصادي في الاسلام لتخلق حاله من الانسجام والتوافق داخل افراد المجتمع الاسلامي من خلال ما يحتوي عليه النظام الاسلامي المرتكز على مصادر التشريع من احكام شرعيه تخص المعاملات الاقتصادية على اختلاف اشكالها وانواعها ومن اهم اهداف النظام والاقتصادي الاسلامي ما يلي:-

١- تحقيق التكافل الاجتماعي: وهي من اهم اهداف النظام الاقتصادي الاسلامي والتي جاءت بخلاف العديد من الانظمة الاقتصادية التي ركزت السلطة والاموال في يد فئه محدده من المجتمعات على حساب الفئه المجتمعية الاخرى فيقف افراد المجتمع الاسلامي مع المعسرين والغارمين ومن هم في سبيل الله تعالى(١).

٢- مساعده الطبقة الفقيرة: ينظر النظام الاقتصادي الاسلامي الى المجتمع المسلم على انه كتله واحده لا فرق فيه بين الغني والفقير والقوي والضعيف لذلك تقلد الفجوة الكبيرة بين الحالة الاقتصادية للطبقة الغنية والحالة الاقتصادية للطبقة الفقيرة داخل المجتمع المسلم.

٣- ماشي الاقتصاد العام: من اهداف النظام الاقتصادي الاسلامي حمايه اقتصاد الدولة من خلال توفير قدر من المرونة يجعل النظام الاقتصادي قادرا على التجاوب مع العديد من المتغيرات الاقتصادية والمالية التي تلقي بظلالها على الاقتصاد العام فضلا عن دور الاقتصاد الاسلامي في تخفيف حده الازمات المالية التي تعصف بالأنظمة الاقتصادية للدولة.

٤- تحقيق العدالة الاقتصادية: من اهداف النظام الاقتصادي الاسلامي ارساء حاله من الشعور بالعدل بين افراد المجتمع الاسلامي من خلال اعطاء كل لحق حقه بموجب ما تفرضه احكام معاملات الاقتصاد الاسلامية فلا ينقص من اموال الناس ولا تحدث المظالم التي تسود في الانظمة الاقتصادية الاخرى وفق ما تعرضه حاله التغول المادي التي تمارسها بعض الطبقات على طبقات اخرى في المجتمع(٢)

٥- حمايه افراد المجتمع الاسلامي: تعال حمايه افراد الاقتصادية من ابرز اهداف النظام الاقتصادي الاسلامي حيث ان التشريعات الاسلامية تقضي بتوفير بعض اسس الحماية الاقتصادية التي تحجب الضرر الناجب عن تطبيق بعض السياسات والمعاملات الاقتصادية من فئه على اخرى ومن ذلك ما تفرضه الشريعة الاسلامية على سياسه الاحتكار والتي تؤدي الى رفع اسعار السلع ووضعها في يد جهة يعينها ما يجعل الحصول عليها صعب المنال فضلا عن تحريم سرقه اموال الناس وقطع الطريق الى غير ذلك مما يؤذي الافراد اقتصاديا في المجتمع. هدف النظام الاقتصادي الاسلامي هو عماره الارض اي التنمية الاقتصادية الجادة والمستمرة لأقامة مجتمع المتيقن المنتجين او مجتمع القدوة والقوه وذلك من خلال مقاصد الشريعة التي تتمثل في الحفاظ على المال والعقل والنفس والعرض والدين

والنسل فقد استخلف الله الانسان للعمل في الكون والاستثمار ما فيه من موارد الاشباع حاجات في وفق النظام اولويات محدد رتبت هذه الاحتياجات الى ثلاثة مجموعات(٣).

١-علاقه الزكاة من نظام الاقتصادي والتكافل الاجتماعي اطلع عليه ٢٠١٩/ ١١/٣٠ بتصرف .
٢- ا ب ت الاقتصاد الاسلامي هو الحل بعد تيقن فشل النظام المختلفة طالع عليه بتاريخ ٢٠١٩/١١/٣٠ بتصرف .
٣- مقال على موقع اقتصاديو العرب .

أ- الضروريات:- وهي اشياء لابد منها وهي المنتجات والضروريات الاساسية التي تحفظ المال والنفس والدين و النسل.
ب- الحاجيات:- وهي مكمله للضروريات لكن تساعد على اليسر والسعه وهي كل ما يؤدي الى توسعه ويخفف المعاناة عن الضعفاء.
ج- التحسينات (الكماليات والميسرات):- وهي امور تكميليه تؤدي الى تحسين وتجميل الحياه(١). وهناك عده اهداف يمكن مراجعه في النقاط الاتية:-
١- تحقيق حد الكفاية المعيشية يهدف الاسلام في نظامها الاقتصادي الى توفير مستوى ملائم من المعيشة لكل انسان وهو ما يعرف في الفقه الاسلامي بتوفير حد الكفاية وهو يختلف عن حد الكفاف المعروف الاقتصاد الوضعي والذي يتمثل في توفير ضروريات المعيشة للفرد واسرته بالقدر الذي يسمح لهم(٢) بالبقاء على قيد الحياه وهو ما يشكل مستوى متواضعا للرفاهية الاقتصادية تركز قصه الفقير الذي مع عمر رضي الله عنه ومذكورة في الخراج لابي يوسف (٣)وقد ذكر الفقيه ابن حزم في كتابه المحلى ان الكفاية التي بدونها يصبح الانسان معدما تتحقق في طعام وشراب ملائمين وكسوه للشتاء واخرى للصيف ومسكن يليق بحاله(٤) اي حقوق المرأة اي حقوق المأكل والملبس والمأوى كما ذكر الماوردي في كتابه الاحكام السلطانية ان العبرة في العطاء هو توفير حتى كفاية الذي يفترض على المجتمع الاسلامي توفيره لكل فرد عجز عن تحقيقه لقوله صلى الله عليه وسلم ايما اهل عرصه اصبح فيهم امرؤ جائع فقد برات منهم ذمه الله تعالى(٥) ولهذا فقد فرض الاسلام موارد معينه كالزكاة تسهم في تحقيق الكفاية المعيشية للذين لا يقدرون على كفاية انفسهم والتاريخ الاسلامي مليء بشواهد التي تثبت ان الدولة الاسلامية كانت تنفق على الفقراء والمحتاجين ولو كانوا غير مسلمين وقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لعماله على الزكاة اذا اعطيتم فاغنوا(٦).
٢ - الاستثمار والتوظيف الامثل لكل الموارد الاقتصادية يعد التوظيف الامثل للموارد الاقتصادية من الاهداف الرئيسية لنظام الاقتصادي الاسلامي من خلال عده طرق اهمها ما يلي:-
أ- توظيف الموارد الاقتصادية في انتاج الطيبات من الرزق وعدم انتاج السلع والخدمات الضارة والمحرمة .
ب- التركيز على انتاج الضروريات والحاجيات التي تسهم في حمايه مقاصد الشريعة وعدم الافراط في انتاج السلع والخدمات الكمالية التي لا تتحرج الحياه ولا تصعب بتركها وذلك يتم تخصيص الموارد الاقتصادية بحسب الحاجات الحقيقية للمجتمع وليس بحسب اسعار الطلب لأحاده.
ج- ابعاد الموارد الاقتصادية عن انتاج السلع والخدمات التي تتطلب انفاقا ذا طبيعة اسرافيه(٧).

١- مقال على موقع اقتصاديو العرب .

٢- الاسس النظرية للنظام الاقتصادي الاسلامي للدكتور خالد المقرن مكتبة المتنبي ص ٣٥ .
٣- تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي في اطار الاقتصاد الاسلامي للدكتور محمد فتحي صقر دار النشر مطبعة المختار الاسلامية ص ٧١.
٤- المحلى ابو محمد علي ابن سعيد ابن حزم الاندلسي الجزء ٦ دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨م ص ١٥٦ ابن حزم
٥- رواه احمد ابن حنبل في مسنده مأسسة الرسالة المحقق شعيب الأرنوط عادل مرشد الاخرون الجزء ١ رقم ٤٦٤٨
٦- الاموال ابو عبيده قاسم ابن سلام ابن عبدالله هروي البغدادي دار الفكر بيروت تحقيق محمد هراس ص ٣٥ النظرية الاقتصادية الاسلامية الدكتور يوسف المزامل وابو علام جامع الكتب الاسلامية صفحه ٨١
٧- اقتصاديات الغني في الاسلام للدكتور عمر المرزوقي ص ٦٠ جامع الكتب الاسلامية ص ٨١ السعودية الرياض ١٤٢٣هـ النشر العلمي والمطابع جامعة الملك اسعود

٣- تخفيف التفاوت الكبير في توزيع الثروة والدخل: ينكر الاسلام بشده تفوت الصارخ في توزيع الدخل والثروة والتوزيع غير العادل الذي تستأثر فئه بالجزء الاكبر منه مما يؤدي الى تهميش الاغلبية الساحقة التي لا تستطيع ضمان تغطيه حاجاتها الاساسية ولهذا لا يغر الغني مطغى حاجاتها الاساسية ولهذا لا يفر الغني مطغى او تسلط الاغلبية على مقدرات الجماعة كما هو الحال في النظم الاقتصادية الوضعية كما لا يفر الفقير المعدم(١) او حرمان احد من وسائل المعيشة بل يقاوم ذلك كله و يأباه ولا يقبله فليس بالتصور الاسلامي ان يكون الظلم الاجتماعي او اهمال حق الفقراء والضعفاء او تكريس الثروة واكتنازها هو الغاية التي يسعى اليها عنصر المال او التوزيع في الاسلام بل بالعكس هو الصح بل العكس هو الصحيح اذ ان تخفيف التفاوت وتقريب الفقراء من الاغنياء ومنع تراكم الثروة المفرطة المولدة للاستبداد المضرب الاخلاق هدف من اهداف الاسلام في مجال الاقتصاد ولهذا فهو ينبذ اكتناز الاموال والاحتكار والربا والغمى والرشوة والغش وكل اشكال الاستغلال والانانية التي يكون الفقير هو ضحيتها ويفرض الزكاة والنفقات الواجبة ويحث على الوصايا والأوقاف والصدقات التطوعية بشكل يحقق في النهاية الدخل والثروة في المجتمع ويرتقي بحال الفقراء. طبعا تحقيق القوه المادية والدفاعية للامه الاسلامية اذ كان النظام الاقتصادي في الاسلام يهدف الى تحقيق در الكفاية والتصديق للفقراء ان اهداف لا تتوقف عند ذلك فحسب وانما تتجاوز له الى هدف سام يتمثل في تحقيق القوه المادية والدفاعية للامه الاسلامية بما يكفل لها الامن والحماية عنها العدو المتربص باستغلالها المستنزف لطاقتها الاقتصادية قال تعالى سوره الانفال ايه ٦٠ (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو.)

١- اقتصاديات الغني في الاسلام للدكتور عمر المرزوقي ص ٦٠ جامع الكتب الاسلامية ص ٨١ السعودية الرياض ١٤٢٣هـ النشر العلمي والمطابع جامعة الملك اسعود

المطلب الخامس:- مقارنة عامة بين النظام الاقتصادي الاسلامي والانظمة الاقتصادية الاخرى

ونحن نتكلم عن انظمه اقتصاديه كبرى فمن الصعب حصر كل الفوارق بين هذه النظم وربما قد اتضح كثير من جوانب الفرق بين النظام والاقتصادي الاسلامي والنظم الاقتصادية الوضعية عند تناول الخصائص المميزة للأنظمة الاقتصادية الكبرى:-

١- لو صدرك لأمي ربانيين مصدر بخلاف الأنظمة الاخرى من الراس مالية والشيوعية فأنها وضعيه من وضع البشر(١) وكونه رباني المظهر فان ذلك يعطي للنشاط الاقتصادي في الاسلام طابعا تعبيريا واهدافا ويجعل الرقابة عليه رقابه ذاتيه في المقام الاول بينما نجد ان النظم الاقتصادية الوضعية قد انفصلت عن الدين تماما وجعلت رقابه النشاط الاقتصادي موكوله الى السلطان عامه تمارسها طبقا للقانون الامر الذي يجعلها في النهاية عاجزه عن تحقيق جميع اهدافها(٢).

٢- النظام الاقتصادي الاسلامي يقوم على مبدا ايجاد التوازن بين المصالح الفردية والجماعية بينما نجد ان النظم الاشتراكية تتنكر للفرد وتهدر حريته ومصلحته ليكون المجتمع او الدولة هي المالك لكل شيء انطلاقا من فلسفه المذهب الجماعي الذي يرى ان الاصل هو تدخل الدولة الى درجه انفرادها بعناصر الانتاج وحرمان الفرد من ثمره جهده كرمه في حين تغلب الراس مالية مصلحه الفرد على مصلحه الجماعة حيث اعطت الفرد الحرية الواسعة في شباع رغباته وممارسه نشاطه هي الاقتصادي سواء كانت هذه الرابع او هذا النشاط نافعا او ضارا وباحثا على الانحلال والفساد غير مختلف حينئذ بمصلحه المجتمع الاخلاقية طالما يحقق له نفعا ماديا(٣).

٣- يقوم الاقتصاد الاسلامي على مبدا ايجاد التوازن بين الروح والمادة فهو لا يفصل ابدا بين النشاطات المادية والقيم الاخلاقية والدينية وذلك على النقيض من الانظمة الاقتصادية الوضعية التي ركزت على الجانب المادي حتى اصبح الهدف الوحيد للنشاط الاقتصادي فصارى هدف الانسان المعاصر هو تحقيق الربح المادي دورا مراعاه او التفات للقيم الاخلاقية والروحية في الشيوعية والماركسية تنكر الدين وتعتبره أيقون الشعوب والراس مالية تحصر الدين في نطاق الكنيسة وتعزله عن الاقتصاد وبالتالي تبعده عن القيام بدور ايجابي في نظامها الاقتصادي(٤).

٤- يقوم الاقتصاد الاسلامي على تحقيق التوازن في توزيع الثروات بين طبقات المجتمع وذلك من خلال جمله من الاليات منها تحريم النظام الفوائد ايجاب الزكاة في اموال الاغنياء والحظ على الصدقة وغير ذلك فهو يمنع تركيز الثروات في ايدي قليله تكون هي المتحكمة في حياه الناس ومعايشهم به بينما نجد ان الاقتصاديات عن وضعيه تؤدي الى حدوث فوارق كبيره في الثروات والدخول بين افراد المجتمع كما هو الحال في النظام الراس مالي حيث اصبحت الحياه فيه سباق مسعور بين فئه تملك ادوات الانتاج ولا يهما الا جمع المال من كل السبل ولو أضرت بالأخرين على حساب فئه اخرى

محرومه لا تملك بل تبقى باعثه عن المقومات الاساسية لحياتها دون ان يشغلها شيء من التراحم والتكافل والتعاطف المتبادل(٥).

١- منهاج الباحثين في الاقتصاد الاسلامي ومصارف والاعمال المصرفية غيب الجمال دار الشرق القاهرة الاقتصاد الاسلامي مذهبا - ونظاما ابراهيم توفيق الطحاوي مطابع الاميرية القاهرة

٢- ينظر مباحث الاقتصاد الاسلامي للدكتور محمد رواس قلعة جي بيروت دار نفائس للطباعة والتوزيع ١٩٩١ ط١ في النظام الاقتصاد في الاسلام ص ٢٠٢

٣-النظام الاقتصادي في الاسلام ص ٢٠ - ٢٦

٤- ينظر التنمية الاقتصادية في الاسلام فرهاد محمد علي والاسس النظرية للنظام الاقتصادي الاسلامي جامع الكتب الاسلامية ص ٣٥

٥- ايوه نظار اقتصاديات الغنى في الاسلام عمر فيحان المرزوقي مكتبة الرشد ط١، ١٤٢٨ ص ٥٨ في١

٥- النشاط الاقتصادي في الاسلام محكوم بقاعدة الحلال والحرام وهي قاعده تسد منافع الشهوات والسلوك غير او الظاهر الذي من شانه ان يبدد جانبا مهما من موارد المجتمع(١) قوله تعالى﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ سوره البقرة اية١٦٨.

١- ينظر تمويل التنمية في الاقتصاد الاسلامي دكتور منذر قحف معهد الاسلامي للوقوف والتدريب ١٤٢٤ ط٢ البنك الاسلامي للتنمية ص ٩٤ الاستثمار الاجنبي المباشر من منظور اسلامي ص ٣٢

المبحث الثاني

المطلب الاول :علاقه الاقتصاد الاسلامي بفقه المعاملات:-

فقه المعاملات هو احد فروع علم الفقه يقصد بعلم الفقه العلم الذي يهتم بدراسة الاحكام الشرعية العملية من ادلتها التفصيلية(١) ويشمل فقه العبادات وهي الطهارة والصلاة والزكاة والصيام والحج واحكام المعاملات المالية فقه المعاملات واحكام النكاح والطلاق الاسرة واحكام الجنايات والحدود والاحكام الزكاة في فقه العبادات والنفقات والفرائض في فقه الاسرة وسائر ابواب فقه المعاملات المالية والتي تشمل العقود والتصرفات المالية كعقد البيع والاجارة والقرض والرهن والكفالة والوديعة واللقط والشركة..... الخ وغيرها من العقود والتصرفات المالية ولكن هذا الارتباط لا يصل الى حد الاندماج حيث ان لكل علم موضوعه المستقل على الاخر ومن الفروق بينها النظام الاقتصادي وفقه المعاملات ما يأتي:-

١- النظام الاقتصادي الاسلامي اشمل واعمل فقه المعاملات المالية حيث انه يقوم عليه وعلى غيره من ابواب الفقه كالزكاة والفرائض والنفقات والنظام المالي للدولة نظافة الى الجانب العقيدي مكانه المالية والنظرة اليه اما فقه المعاملات فهو خاص يبحث المعاملات المالية بين الافراد والمجتمعات.

٢- ان النظام الاقتصادي الاسلامي يدرس النظريات العامة المرتبطة بالمال والعلاقات المالية كالملكية وقسميها العام والخاص والحري الاقتصادية وضوابط تقييدها والتكافل المالي الاجتماعي ومنهج الاسلام في الانتاج والاستهلاك والتوزيع والتداول اما فقه المعاملات فيدرس فيه الاحكام الشرعية العملية في التعامل المالي بين الافراد والمجتمعات البشرية على وجه التفصيل(٢) عما امر الله تعالى بأشهاد شهود في المعاملات(٣) المالية في سوره البقرة آية ٢٨٢(٤) ومن الجدير بالذكر يجب توثيق كل المعاملات المالية الصغيرة والكبيرة قال تعالى﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ ۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ۚ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا ۚ فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ ۚ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ ۚ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا ۚ وَلَا تَسْأَمُوا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا ۖ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا ۗ وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ ۚ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ۚ وَإِن تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ سوره البقرة ٢٨٢ حيث بين الله تعالى في هذه آية اسباب التوثيق والتي تتمثل في العدل بين اطراف العملية الاقتصادية

وايجاد الثقة والتخلص من الشك والريبة بين المتحاملين كما يشترط للتوثيق في القران الكريم لأجل معلوم ليحول دون وقوع الخلاف بين المتعاقدين وقال القرطبي في ذلك ان يكون الاجل المعلوم فلا خلاف بين الائمه لوصف الله ونبيه الاجل بذلك .

١- المدخل للفقه الاسلامي الدكتور عبد الله الدرعان الرياض مكتبة التوبة ط١ ص ٣٦ انظر.
٢-انظر كتاب بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع علاء الدين ابو بكر ابن مسعود الكاساني ط١ مطبعة شركة المطبوعات العلمية مطر وبداية المجتهد لابن رشيد
٣-انظر مقدمه في الاقتصادي الجزئية خالد الدخيل ص٤ .
٤- محمد بن احمد القرطبي ١٤٢٧ _ ٢٠٠٦ الجامعة لأحكام القران تفسير القرب الطبعة الاولى مؤسسه الرسالة الجزء ١ .

المطلب الثاني: علاقه علم اقصاد الاسلامي بعلم العقيدة :-

لكل نظام اقتصادي اصوله وقواعده الفكرية التي يؤمن بها وينطلق منها في رسم انظمته وسياسته الاقتصادية واذا كان النظامان الراس مالي والاشتراك ينطلقان من قاعده اعتقاديه واحده هي المادية او تقديس المال فان النظام الاقتصادي الاسلامي يختلف عنهما في الوجه حيث يفهم اصوله الفكرية على قاعده اعظم واهم بل هي الاصل لكل جوانب الحياه(١) الا وهي قاعده الايمان فالأيمان يمثل المنطقة الرئيس و الركيزة الاولى لكل جوانب ومجالات الاقتصاد الاسلامي فهو في حقيقته وجوهره فرع من فروع عقيده الايمان ومهمته ان يحمي هذه العقيدة ويحقق جذورها وينشر نورها ويضع الصورة ويضع الصورة العملية التي تعبر عنها وتحقق اهدافها في واقع الحياه يقول تعالى في آيات الربا قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ سوره البقرة ايه ٢٧٨فوجه الخطاب الى عباده المؤمنين طالبا منهم تقواه وذلك بتركهم الربا ان كانوا مؤمنين حقاً (٢) وفي اخر الآيات اعادت الامر والحذر من عقوبته في الدار الاخرة قال تعالى ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ سوره البقرة ايه ٢٨١ مما يعني ان الالتزام في اساسه الالتزام حق عقيدي ايماني والمسلم حيث يلتزم بهذه الامور والنواهي من ايتاء الزكاة وبذل الصدقات وترك الربا الغش فان فانه انما يلتزم بها لأنها من عند الله عز وجل وهو يدرك في قراره نفسه انها خير له في عاجل امره واجله(٣) وارتباط الاقتصاد الاسلامي بالعقيدة يظهر في علاقته مباشره باركان الايمان وخاصه الايمان بالله والايمان باليوم الاخر والايمان بالقدر خيره وشره ان اهم ما يقوم عليه الاقتصاد الاسلامي عقيده الايمان بالله والتي تتضمن التوحيد بأنواعه الثلاثة التوحيد الربوبية والالوهية والاسماء والصفات وخاصه النوعين الاوليين :-

١- توحيد الربوبية:- يظهر ارتباط الاقتصاد الاسلامي بتوحيد الربوبية من خلال الايمان بان الله هو الخالق المالك الغني الرازق ماء الله سبحانه وتعالى هو خالق كل شيء كما قال عن نفسه قال تعالى ﴿ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾ سوره الغافر ايه ٦٢ امنا علينا سبحانه بان خلق لنا ما في الارض واوجد لنا فيها النعم الظاهرة والباطنة قال تعالى﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ سوره البقرة ايه ٢٩ واذا كان الله سبحانه وخالق كل شيء فن هذا يستنتج انه المالك لكل ما خلقه وهو شيء موجود في هذه الوجود قال تعالى﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۚ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ سوره المائدة ايه ١٨ قال تعالى﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ ۖ بِيَدِكَ الْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ال عمران٢٦ (٤).

١-انظر: دور القيم والأخلاق في النظام الاقتصادي الإسلامي _ د. يوسف القرضاوي مكتبة وهيبة شارع الجمهورية عابدين ، القاهرة تيفون ،ط١ 1415 هـ - ١٩٩٥ م ص٣٧ .
٢- انظر: المنتخب في تفسير القرآن الكريم ص ٦٧
٣- انظر: في الاقتصاد الإسلامي د. رفعت العوضي كتاب الامة وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية ، دار البحوث والدراسات الاسلامية ط١ ١٤٤١ هـ ٢٠٠٠ م ص ٨١
٤- المنتخب ص ٤٣٤ وانظر تفسير البغوي ٣/ ١١٤ وتفسير التسهيل للكلبي ١/ ٤٩٨

٢- توحيد الالوهية ان مقتضى الامان يتوحد الربوبية وان الله هو خالق المالك الرازق توحيده بالعبادة فلا يسال الا الله ولا يقبل الرزق الا منه جل وعلا وقد بين ذلك سبحانه في كتابه الكريم حيث ضرب مثلا بانه فضل بعض البشر على بعض في الرزق فجعل الرزق الساده افضل من رزق مملوكيهم فهل هؤلاء الساده معطوهم نصف اموالهم ان يكونوا على حد المساواة معهم واذا كان الجواب لا مع انهم بشر مثلهم فكيف يرضون ان يشركوا مع الله وغيره من مخلوقاته مع انها لم ترزقهم شيء وانما الذي رزقهم هو الله وحده فهذه الالهة التي تعبد وانما من دون الله لا تملك لكم رزقا وانما الذي يرزق هو الله فالتمسوا الرزق منه وحده وخصوه بالعبادة والشكر على النعم الاصل الثانية الايمان باليوم الاخر يدرك المسلم ان الدنيا ما هي الا مزرعة للأخرة وان الثواب والعقاب الحقيقي في تلك الدار حيث قال تعالى﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ سوره البقرة ايه ٢٨١ والدار الاخر ليست محلا للتفاضل المالي حيث لن يضر الفقير فقره اذا كان قد قام بما اوجب الله عليه كما ان الغني لن ينفعه غناء اذا كان مقصرا في طاعه ربه قال تعالى﴿ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُم بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ﴾ سوره سبا ايه ٣٧ كما ان الدار الاخر ليست محلا للعوض المالي قال تعالى﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ سوره الشعراء ايه ٨٨ الاصل الثالث الامام بالقدر خيره وشره يؤمن المسلم بعقيده القضاء والقدر وان الله سبحانه قد قدر كل شيء كما قال تعالى﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ سوره القمر ايه ٤٩ وعن عباد الله بن عمرو وقال سمعت رسول الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض ٥٠٠٠ سنه وقد كتب الله ارزاق بني ادم كما ورده في الحديث ان الملك عندما ينفخ الروح في الجنين يؤمر بأربعة كلمات بكتابه ورزقه .

٣- هو سبحانه غني كريم كما قال تعالى﴿ ۞ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ سوره فاطر ايه ١٥ فهو غنيمه وانما خلقهم لعبادته كما قال تعالى﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ سوره الذاريات ايه ٥٦ واذا كان الانسان مجبولا على حب المال والبخل ان الله سبحانه وتعالى كريم يعطي العطاء الجزيل(١) وجاء الحديد القدسي يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فأسالوني فأعطيت كل انسان مسالته وانا ذلك ما عندي الا كما ينقص المخيط اذ ادخل البحر (٢)

٤- الرازق هو الله ان مصدر الرزق من عند الله فهو سبحانه الرازق ذو القوه المتين قال تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ الذاريات ايه ٥٨ خلقنا ولم يتركنا بل تفضل علينا بأرزاقنا وهو سبحانه يبسط الرزق لمن يشاء من عباده قدر الرزق من يشاء قال تعالى﴿ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ

وَيَقْدِرُ لَهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ سوره العنكبوت ايه ٦٢ (٣) قد كتب سبحانه الارزاق لجميع الخلق بل حتى الدواب التي لا تستطيع ان تحمل رزقها وتدخرة قد يسر الله لها اسباب الرزق والحياه قال تعالى﴿ وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ سوره العنكبوت ايه 60 (٤)

١- المنتخب ص ٤٣٤ وانظر تفسير البغوي ٣/ ١١٤ وتفسير التسهيل للكلبي ١/ ٤٩٨.
٢- رواه مسلم كتاب البر والصلة والآداب جمال الدن ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، تحقيق عاد عبد الموجود علي معوض ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت لبنان ط١ ١٤١٣ هـ ١٩٩٣م - باب تحريم الظلم برقم ٤٦٧٤.
٣- متفق عليه , رواه البخاري في كتاب بدء الخلق باب ذكر الملائكة رقم ٣٢٠٨ , ومسلم في كتاب القدر باب كيفية الخلق الأولى رقم ٢٦٤٣.
٤- انظر: تفسير التسهيل ٢ ، للعلوم التنزيل ، ابو القاسم محمد ابن احمد ابن محمد ابن عبدالله الكلبي القرناطي ، المحقق الدكتور عبدالله الخالدي ، شركة دار الارقم ابن ابي الارقم بيروت ط١ ١٤١٦هـ / ٣١٢.

وقد كتب الله سبحانه الارزاق لجميع الخلق بل حتى الدواب التي لا تستطيع ان تحمل رزقها وتدخره قد يسر الله لها اسباب الرزق والحياه قال تعالى وكما من دابه لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم هو السميع العليم آية الاصل الثالث الايمان بالقدر خيره وشره يؤمن المسلم بعقيده القضاء والقدر وان الله سبحانه قد قدر كل شيء كما قال تعالى﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ سوره القمر ايه ٤٩ وعن عبد الله ابن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسه الف سنه(١) وقد كتب الله ارزاق بني ادم كما ورد في الحديث ان الملك عندما ينفخ الروح في الجنين يؤمر بأربع كلمات بكتابه ورزقه(٢)..... الخ

١- رواه مسلم كتاب القدر باب حجاج ادم وموسى برقم ٤٧٩٧ .

٢- متفق عليه رواه مسلم والبخاري في كتاب بدء باب الخلق ذكر الملاكة برقم ٣٢٨٠ وسلم في كتاب القدر باب كيفية الخلق الاول برقم ٢٦٤٣ .

المطلب الثالث :علاقه علم الاقتصاد الاسلامي بالقران وعلم الحديث :-

اولاً : علاقه علم الاقتصاد الاسلامي بالقران ينقسم مفهوم الاقتصاد الاسلامي الى كلمتين هما الاقتصاد والاسلامي فكلمه الاقتصاد كلمه مشتقه من لفظ اغريقي معناه تدبير امور البيت(١) اما في معاجم اللغة العربية فأنها فسرت على انها الوسطية والاعتدال والاستقامة(٢) ولكن لم ترد كلمه الاقتصاد بشكل مباشر في القران الكريم بل جاءت على اشكال متصلة بها من الامثلة على ذلك(٣)

١-كلمه القصد في قوله تعالى﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ ۚ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ سوره النحل آية ٩ جاءت بمعنى طريق المستقيم

٢- كلمه القاصر في قوله تعالى﴿ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّاتَّبَعُوكَ وَلَٰكِن بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ ۚ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ سوره التوبة آية ٤٢ جاءت بمعنى السفر المتوسط بين الغريب والبعيد

٣-كلمه اقصد في قوله تعالى﴿ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ سوره لقمان آية ١٩

٤- كلمه مقتصده في قوله تعالى﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ۚ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ سوره المائدة آية ٦٦ جاءت بمعنى الجماعة المعتدلة المسلمين من اهل الكتاب. اما علماء الفقه والشريعة فقد ربطوا مفهوم الاقتصاد بالمعاملات المالية وسلوكيات المعيشة المقتبسة من الدين الاسلامي فهو مصطلح يشير الى الوسطية والاعتدال والاستقامة بينما ترتبط كلمه الاسلام بمصطلح الاقتصاد الاسلامي فقط وبذلك بمكانتها ان نميزها عن مصطلح الاقتصاد في القانون الوضعي(٤) والاقتصاد الاسلامي الحديث منهجيه يسير عليها في ضوء القران الكريم اذ ان تطور نظريه المعرفة العلمية في قرن العشرين ادى بها الى تبرع من الاعتقاد بوجود نظام كوني حتمي يقوم على مبدا السببية وحيث اثبتت الاكتشافات في الميكانيكا الموجبة ومعادلات شر ونجد ان المصادفة والاحتمال يفسرون طبيعة الظاهرة الفيزيائية مما يعني ان اليقين اصبح غير موجود في العلم وحلت مكانه العلاقات الميكانيكية غير المحكمة بقوانين حتميه وبالتالي لا نرى علاقه بسببيه تفسر سلوك الظواهر والنظريات الاحتمالية في تفسيره مع تقدير درجه الصواب او الخطأ في تلك النتائج ولم تتوقف اللاحتمية عند علم الفيزياء بل انت امتدت الى علوم اخرى وقد تطور اسلوب المحاولة والخطأ للتعلم ليغدوا على شكل منهج علمي تجريبي حديث وعلى وجه الخصوص منهج حدوث الافتراضية(٥) جزائية عن الظاهرة ويعطي المنهج التجريبي الحديث للاقتصاديين المسلمين القدرة على تأصيل علم السلوك الاقتصادي للمسلمين الذين يؤمنون بالمنهج القرآني ويعيشونه

ويؤثر بسلوكهم الاقتصادي وبتطوراته حيث تتمثل مصادر المعرفة الاسلامية في عالم الغيب وعالم الشهادة والوحي المعصوم كتابا وسنه وهو المصدر الوحيد لعالم الغيب هو النبي محمد صلى الله عليه وسلم وهو صادق في الثبوت القطعي ولا يمكن الاستناد الى الكهانة والكتب المقدسة في الاديان الوثنية وكتب النبوءات او مصادر المعرفة الباطنية كالمعرفة الغنوصية والمعرفة الاشتراطية وعلم الاسرار والعلم اللدني عند الصوفية على انها مصادر للغيب في الدين الاسلامي(٦) .

١- حمد بن عبد الرحمن جنيدل ١٤٠٦ للهجري منهاج الباحثين في الاقتصاد الاسلام المجلد الاول الرياض شركه العبيكان ص ١٣ .
٢- زينب صالح الاشوح ٢٠٠٤ ميلادي الاقتصاد الاسلامي بين البحث والنظرية والتطبيق القاهرة صفحه ٢٢ دار الغريب .
٣-زينب صالح الاشوح ص ٢٣ المرجع السابق .
٤-حمد بن عبد الرحمن جنيد المرجع السابق ص ٣٠ .
٥- ابراهيم خافل الدبو ٢٠٠٨ اقساط الاسلامي دراسة وتطبيق ط١ الاردن دار المناهج ص ١٦
٦- فوز بنت عبد اللطيف الكردي ١٤٢٨ هـ اصول الايمان بالغيب واثاره دار القاسم ص ١٢٣- ١٨٣.

بينما يكون مصدر المعرفة في عالم الشهادة متمثلا في الطرق العلمية المنبعة في نظريه المعرفة العلمية المادية الحديثة التي تستند الى المنهج العلمي التجريبي الحديث الذي يقوم على وضع فرضيات للسلوك الاقتصادي المتأثر بالقيم الاسلامية تشير وحده دراسة السلوك الاقتصادي لوحدات المجتمع الملتزم بضوابط الشريعة الاسلامية من الناحية الفكرية والعقيدية والسلوكية وكذلك تفسيره ومعرفه التغيرات التي يتعرض لها والتنبؤ به الى علم الاقتصاد القرآني لأنه مصدر التنظير للسلوك الاقتصادي والضوابط الذي يجب ان تحكمه وتؤثر فيه تكون موجوده ومتوفرة في القران الكريم وفي السنه النبوية الشريفة مما يدل على ذلك قوله تعالى﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ سوره الانعام آية ٣٨ وقوله تعالى﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ ۚ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ سوره النحل آية ٨٩ تتشابه وظيفه علم الاقتصاد القرآني مع الاقتصاد التقليدي في الوصف والتقيير والتنبؤ ولكن يتميز عنه في انه يقوم بأعداد نماذج مثاليه التي يتوجب على الانسان المسلم المتبع للضوابط الشريعة ان يتصرف وفقها كما يتميز بتغيير الانحراف عن هذا السلوك(١) وبعد التطرق الى الاسلوب القرآني في الاقتصاد الاسلامي في المجتمع الاسلامي .

ثانياً : وسنتطرق الى حياه الحديث عن السلوك الاقتصادي للنبي صلى الله عليه واله وسلم حيث بدا اسلوبه في الاقتصاد الاسلامي منذ بداية تأسيس المدينة المنورة فعندما وصل النبي الى المدينة المنورة ماما ببناء المسجد الجامع للناس ثم أخي بين المهاجرين والانصار والاغنياء والفقرات ثم اقام سوقا للمسلمين وحدت حدودا للدولة وعلاقاتها مع الاخرين من خلال عقد المعاهدات مع الافراد الاخرين الموجودين في المدينة كاليهود وفي مجال الاقتصاد قام النبي بوضع قواعد اقتصاديه عامه لكيفيه التعامل الاقتصادي في المجتمع وهي صالحه لكل زمان ومكان وفي المقابل لم يحدد النبي الاساليب والطرق التي يستطيع المسلمين من خلالها الاجتهاد على النحو الذي يتلأم مع الظروف العصر الذي يعيشون فيه ومن اهم القواعد في المجتمع وهي صالحه لكل زمان ومكان وفي المقابل لم يحدد النبي الاساليب والطرق التي يستطيع المسلمين من خلالها الاجتهاد على النحو الذي يتلأم مع الظروف العصر الذي يعيشون فيه ومن اهم القواعد الاقتصادية العامة:

١- قاعده لا ضرر احنا عندنا بطانيه حبيبتي:- وهي قاعده مستمده من حديث النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم لا ضرر ولا ضرار منظار لضاره الله لمن شاق الله عليها هذا(٢) يعتبر هذا الحديث قاعده شرعيه اقتصاديه يمكن ان تشمل اجمل كل سلوك اقتصادي او صيغه مستحدثه تؤدي الى اضرار بالمجتمع لدى يعد العلماء المجتهدون هم الاولى في تقدير هذا الصيغ او الاساليب او الطرق التي يمكن ان تضر بالمجتمع وان احتوت على بعض النفع اي أي ان درء المفاسد اولى من جلب المنافع(٣).

٢- قاعده كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه.:- وهي قاعده مستمده من الحديث الشريف عن ابي هريره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسد ولا تناجشوا ولا تبغضوا ولا تدابروا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يحقره ولا يخذله التقوى ها هنا ويشير الى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمي وماله وعرضه(٤)

١-عبد الرحيم عبد الحميد الساعاني منهجيه الاقتصاد الاسلامي الحديث ومعالمه مجله جامعه عبد العزيز الاقتصاد الاسلامي ص ٥٧ ٩٢ .
٢- كمال توفيق حطاب ٢٠٠٧ التعاليم الاقتصادية في السنه النبوية جامعه اليرموك كليه الشريعة والدراسات الاسلامية الاردن ص ٩ .
٣- حديث صحيح الاسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه النيسابوري محمد بن عبد الله المستدرج على الصحيحة بيروت دار الكتب والعلمية رقم الحديث ٢٣٤٥ .
٤- اخرجه مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوري صحيح مسلم الطبعة الاولى المجلد الثاني دار طيبه .

ان حرم هذا الحديث كافه انواع اكل المال الباطل لان الاصل حرمه مال المسلم اذا فان اي اسلوب او طريقه يعتدي من خلالها على مال الو تعتبر طريقه محرمه ويجب منعها(١).

٣- قاعده كلكم راع ومسؤول عن رعيته:- وهي قاعده مستمده من الحبيب الشريف عن عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيتها الامام رعوى مسؤول عن رعيته والرجل راع في اهله وهو مسؤول عن رعيته والمرأة راعيه في بيت زوجها ومسؤوله عن رعيتها والخادم راعي في مال سيده ومسؤول ايتها قال وحسبت ان قد قال والرجل راع في مال ابيه ومسؤول عن رعيته كلكم راع ومسؤول عن رعيته.

٤- قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب اذا عمل احدكم عملا ان يتقنه (٢): فقد حث النبي صلى الله عليه واله وسلم في هذا الحديث الشريف علاء الاتقان في العمل لتوفير الوقت والجهد والتكاليف مع الاخذ بعين الاعتبار الجودة النوعية والكميه ويستلزم الاتقان في العمل الاخلاص والتفاني في العمل وعدم التأخر او التغيب عن العمل بالإضافة الى وضع الشخص المناسب في المكان المناسب(٣).

٥- قال النبي صلى الله عليه واله وسلم من احتكر فهو خطأ(٤): اخرجه مسلم ابن الحجاج بن مسلم النيسابوري صحيح مسلم فالاحتكار يشير الى حبس السلع الاساسية من اجل رفع الاسعار على النحو الذي يسبب الضرر للناس ولا يشمل هذه التعريف عامه السلع والخدمات غير الاساسية الى اذا ترتب على احتكارها الحاق الضرر بالأخرين ثم انه لا يمكن الاطلاق مصطلح الاحتكار على السلعة المتواجدة بكثره في الاسواق ويختلف الاحتكار من مجتمع الاخر لأنه لان ذلك يعتمد على مدى تقدمها ورفاهيتها وتخلفها وفقرها فيكون ضرره قليلا او معدوما او خطيرا. من خلال ما سبق يمكن القول ان القواعد الاقتصادية السابقة التي وضعها النبي صلى الله عليه واله وسلم ليست على سبيل الحصر كما انها ليست مرتبطة وفقا للضرورة بل هي من ابرز القواعد والضوابط العامة التي حث عليها النبي وحرص على تمثيلها في كل زمان ومكان(٥) .

١- كمال توفيق حطاب ٢٠٠٧ التعاليم الاقتصادية في السنه النبوية جامعه اليرموك كليه الشريعة والدراسات الاسلامية الاردن ص ٩ .
٢- حديث صحيح الاسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه النيسابوري محمد بن عبد الله المستدرج على الصحيحة بيروت دار الكتب والعلمية رقم الحديث ٢٣٤٥
٣- خرجه مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوري صحيح مسلم ط١ المجلد الثاني دار طيبه
٤- اخرجه مسلم في صحيح مسلم كما اخرجه البخاري في صحيحه صحيح البخاري لبنان دار الفكر بيروت
٥- كمال توفيق حطاب ٢٠٠٧ المرجع السابق ص ١١

المطلب الرابع :- العلاقة بين علم الاقتصاد الاسلامي وعلم مقاصد الشريعة:

يظهر من خلال دور المقاصد الشرعية ان العلاقة بين المقاصد الشرعية وعلم الاقتصاد الاسلامي علاقه وثيقه وتطبيقات ذلك تظهر حرص المقاصد على جلب المصالح ودرء المفاسد وتحقيق اعلى درجه العدالة كتحريم الربا والانشطة الاقتصادية غير الاخلاقية والتي تخالف مقاصد الشريعة كتحريم القمار والميسر ونحوهما فالرباح حرمته جميع الاديان السماوية لما فيه ممنوع الظلم واصول الشريعة تدعو الى العدل والقيام به قدر الامكان ودفع اكل الاموال الناس بالباطل وكذلك القمار هو محرم لما فيه من الاضرار الاقتصادية وكون المال دوله بين الاغنياء وعدم تقديم قيمه اقتصاديه مضافه تنفع المجتمع بوجه عام ولما فيه من غلب الحظ دون ظهور جهد ذاتي لتحقيق ارباح تناسب الجهد المبذول مبذول وتحقيق منافع العموم الناس وعليه فلا يمكن للاقتصاد الاسلامي ان يسير بمساره صحيح دون النظر والاخذ بعين الاعتبار (السلم - المضاربة- القرض - تورق – المرابحة) من الصعب بمكان حصر جميع مقاصد الشريعة في التطبيقات الاقتصادية والاسية ما في مثل هذا البحث وجمع جلها والكتابة حولها فكره صالحه لان تكون مشروعا لسلسله من الرسائل العلمية واضع بين يدي القارئ الكريم محاوله لجمع بعض الشتات فاخترت اهم فكره التطبيقات لأبرز بعض تلك المعالم ويكفي من القلادة ما احاط العنق:-

اولاً السلم :-

أ- تعريفها لغة واصطلاحاً : لغةً السلام الاستسلام والادعاء والمعاني السلف فيقال اسلم في كذا وهو ان تعطي ذهبا او فضه في سلعه معلومة الى اجل معلوم والسلم لدغه الحيه والجمع سلمى والسلم الاستسلام والمسالمة المصالحة والاسلام جمعه سلامه من معانيها البراءة والخالي من النقص والعيب ومنه اسم الرب سبحانه (الاسلام)(٢)

ب- السلم اصطلاحاً: ان يسلم عوضا حاضرا في عوض موصوف في الذمة الى اجل(٣) احكامه جائز في الكتاب والسنه والاجماع واما السنه فيقول النبي صلى الله عليه وسلم من اسلف في شيء ففي كيل معلوم ووزن معلوم الى اجل معلوم(٤) ونقل ابن المذر وغيره اجماع العلماء على مشروعيته(٥)ويمكن اجمال شروط صحتي بسته نقاط ان يمكن ضبط وصفه وثمنه ومقداره وتحديد الاجل وان يمكن تسليمه في وقته المحدد وتسليم الثمان قبل التفرق من مجلس العقد(٦) قد اوصلها بعض الفقهاء الى سبعه واخرين الى خمسه والخلاف بينهم لفظي قال المرداوي والظاهر ان الذي لم يكمل العدد ذلك جعل الباقي من تتمه الشروط لا شروطا لنفس السلم

ج- دوره في تطبيق مقاصد الشريعة: يساهم عقد السلم في تحقيق مخاصة الشريعة وذلك بتمويل عقود انتاجيه زراعيه مما ينتج عنه حرف الارض وزراعتها وقد حث النبي صلى الله عليه وسلم على زراعه في اكثر من الموضع فيتم تمويل المزارعين عبر عقود السلم والمسلم فيه الناتج من المزرعة ويجوز عقد السلم اخرا

١- النظام المالي الاسلامي والمبادئ والممارسات اصدار أكادمية اسراء العالمية للبحوث الشرعية ، ماليزيا دراسة الاسواق المالية الاسلامية ٢٠١٤ ترجمة سابك ص٥٢ .
٢- لسان العرب ابن منضور باب الميم (٦/٢٩١-٢٩٦) .
٣- المغني ابن قدامة (٦/٣٨٤) .
٤- رواه البخاري باب السلم في وزن معلوم (رقم الحديث ٢٢٤٠) ورواه مسلم برقم ١٦٠٤ سنن ابي داود.
٥- الاجماع محمد ابن ابراهيم ابن منذر النيسابوري ، تحقيق الدكتور فؤاد عبد المنعم احمد ، مكتبة الفرغان ١٤٢٠هـ (ص١٣٤) الشرح الكبير ابن قدامة (١٢/٢١٧) المغني (المرجع السابق) (٦/٣٨٤) .
٦- المعايير الشرعية، هيئة محاسبة والمرجعات للمؤسسات المالة الاسلامية دار الميمان .
٧- لسان العرب ابن منظور بيروت دار صادر باب الباء(١/٥٤٣-٥٤٧) .
٨-المغنى المرجع السابق(٧/١٣٢) .
٩- المغني المرجع السابق(١٣٢-١٣٦)

موازي مستقل من قبل المصرف مع مستهلك لتلك المحاصيل الزراعية مطابقا لعقد السلم الاول(١) ويقصد بالسلم الموازي عقد سلم مستقل مع طرف ثالث للحصول على سلعه مواصفاتها مطابقه للسلاح المتعاقد على تسليمها في السلم الاول ليتمكن من الوفاء بالتزامه فيه(٢) وحكمه مشروع لان السلم الاساسي مستقل عن السلم الموازي وليس بينهما ارتباط في العقد ولا يجوز ربط عقد السلم بسلم اخر وتنطبق شروط السلم الموازي على شروط السلم الاساسي(٣) ولا ينحصر تحقيق مقصد من مقاصد الشريعة في عقد السلم بالزراعة فحسب بل يشمل كذلك القطاعات الصناعية والتجارية وما في حكمهما ولو لم يأتي من السلم الا دوران المال بين عده اطراف في اي نشاط كان سواء صناعي او غيره من المشاريع الصغيرة والمتوسطة ونحوها لكفى بذلك تحقيقا فيساعد السلم بتغطية راس المال العامل كما يلبي الاحتياجات العاجلة للسيولة فالباعة يتمكن من الصرف في الثمن واستثمار المسلم فيه وتسليمه عند حلول اجله(٤) واعتبر رواج المال من اهم مقاصد الشريعة من التعاملات المالية حيث يدفع الصورية القاتلة للاتصال ويحقق التبادل الايجابي بدوران المال وما يخفف حده الفقراء والبطالة قدر الامكان(٥) وعليه لا يجوز بيع المسلم فيه قبل قبضه لأنه يندرج تحت صوره بيع الدين المحرم شرعا ولأنه قد يؤدي الى الصورية في العقود(٦)

ثانياً: المضاربة

الف تعريفها اللغة والاصطلاح اللغة اصلها ظاء راء باء ويقام ضاربه اي جالده وضربها الدراهم اي طبعها وضربه الخير ابتغى الرزق ومنه قوله تعالى﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾ سوره النساء ايه ١٠١ والمضاربة ان تعطي اثناء انسانا مالك بتجربته على ان يكون الربح بيني وبينكما(٧)

اصطلاحيا ان يدفع الرجل ماله الى اخر اشترى له في على ان ما حصل من الربح بينهما حسب ما يشترطان واهل العراق يسمون مضاربه واهل الحجاز يسمونه قراضا(٨)

باء احكامه تنعقد المضاربة بلفظها او بما يؤدي معناها وتكثيف في النفقة على انها وكاله حيث انه اذن بالتصرف في مال اماله وتعتبر المضاربة في العقود الجائزة (ان كان المال ناضاً) فتبطل بالموت احد الشريكين وجنونه وسهفه بالفسخ ولا يجوز ضمان راس المال لأنه يدخل في الربا والمتاجرة القائمة على المخاطرة (٩)

ج- دوره في التطبيق المقاصد الشريعة في المضاربة مكاسب عديده في دوران المال بين الناس وعدم احتكاره الدولة بين فئة من الناس وليس كل من يملك المال يحسن التجارة وليس كل من يحسن التجارة يملك المال فشرعها الله من مضاربه الحاجه الناس اليها ودراهم والدنانير ولا تنمو الا بالتقلب والمخاطر(١٠)

١-لمغني المرجع السابق(٧/١٣٤)
٢-مقاصد الشريعة الخاصة بالتصرفات المالية عز الدين بن زغيبة مركز الماجد(ص٢٥٣)
٣-لسان العرب ابن منظور بيروت دار صادر باب الباء(٢١٦-٢١٩)
٤-لموسوعه الكويتية باب القاف(٣٣-١١١)
٥- لجماع ابن المنذر(ص١٣٦)
٦- لموسوعة الكويتية المرجع السابق(٣٣/١١٣)
٧-المعاملات المالية المعاصرة ، فقه المعاملات المالية المعاصرة سعد ابن تركي الخثلان دار الصميعي ، للنشر والتوزيع ط٣ ، ١٤٣٥هـ (ص: ١٢)
٨-رواه البخاري باب شراء النبي صلى الله عليه واله وسلم بالنسيئة (رقم الحديث: ٢٠٦٨)
٩- مقاصد الشريعة الخاصة بالتصرفات المالية عز الدين بن زغيبة مركز الماجد ١٤٢٢هـ (مرجع سابق)(ص: ٣٢١)
١٠- لسان العرب ابن منظور بيروت دار صادر باب القاف(١٠/٥٧-٧٦)

ففي ذلك المقصد عظيم من مقاصد التجارب وهو دوران المال وانتفاع الناس بعضهم من بعض واظهره النصوص الشريعة اهميه عدم جمود المال فأشارت الآية الكريمة الى تحريك المال دوران والتجارة به من حسن الشريعة انها اباحت التجارة حتى في مواسم الطاعات كالحج بخلاف ما كان عليه اهل الجاهلية كما قال سبحانه وتعالى﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ۚ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ۖ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ﴾ سوره البقرة ايه ١٩٨ واثنى الله جل جلاله على المشتغلين بالتجارة والمسافرين بها وجعلهم من منزله المجاهدين في سبيل الله قال تعالى﴿ ۞ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ ۙ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ سوره المزمل ايه ٢٠ الى غير ذلك من الفضائل والنصوص التي تبرز وتظهر اهميه المضاربة في الشريعة ولكونها يساعد في دوران الماء مما يحقق مقصدا من مقاصد الشريعة(١)

ثانياً القرض:

أ- تعريفه اللغة واصطلاحياً الغرض في اللغة يقصد بالقرض القطع والقرض وما يتجازى بها الناس بينهم ويتقاضونه وجمعه قروض وهو ما اسلف من احسن ومن اساء قال تعالى﴿ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ سوره الحديد ايه ١٨(٢)اما في الاصطلاح دفع مال ارفاقا لمن ينفع به ويرد بدله(٣) باء احكامه واحد اتفق العلماء على ان القرض هي الجملة جائزه(٤)وفصل بعضهم فجعلوه اصله مستحبا في الجانب القرض لما في ذلك من ا الافاق بالناس ورفع كرباتها وقضاء حواجهم وقد ينتقل الواجب او الكراهة او الحرمة او الاباحة بحسب الاحوال فلو كان المقرض مليئا او المقترض مضطرا ضروريا ولا يوجد غيره الواجب على المقرض اقراضه ولو لو كان المقترض يريد التجارة وبزيادة الارباح من غير حاجه ماسه لكن ذلك مباحا اما في الجانب

المقترض فلا الاصل الاباحة لمن علم من نفسها القذر على الوفاء وعزم على ذلك لا ان يكون مضطرا فيجب لدفع اضراره عن نفسه ورفع الخرج عنها(٥)

ج- دوره في تطبيق مقاصد الشريعة: يعتبر القرض في اصله مبادله مال بما نسيئه وعليه فانه يدخل في دائرة الربا نسيها الواردة لكن استثنى الشارع الحكيم هذا المقعد بالورق عليها الاجور العظيمة ارفاقا واحسانا بين الناس(٦) ولا سيما وانه لا يكاد يوجد شخص حقيقي او اعتباره الا ويعتريه حاجه القرض وقد استقرض النبي صلى الله عليه وسلم ومات ودرعه مرهونا عن اليهود(٧) فانتقل الغرض من العقود المعاوضات الى عقود التبرع وعليه فمن اجد مقاصده لتطبيق المقاصد الشرعية الارفاق والاحسان الى الناس ولا سيما وان دوران المال بين الايدي وما يحقق مقاصد الشريعة بل وحرمت اكتناز بعدم اخراج زكاته فندا وراء انه باي صفه مشروع اي سهم في رفع الانتاجية وتقليل البطالة(٨)

١- المغني المرجع السابق (٢٣٢/٧)
٢- المغني المرجع السابق (١٣٢/٧- ١٣٦)
٣- المغني المرجع السابق (١٣٤/٧)
٤- مقاصد الشريعة الخاصة في تصرفات المالية عز الدين ابن زغيبة مركز الماجد ص٢٥٣
٥- لسان العرب ابن منضور بيروت دار صادر باب الباء (٢١٦/٧- ٢١٩)
٦- الموسوعة الكويتية ، وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية ، الكويت ، باب القاف (٣٣- ١١١)
٧- الاجماع ابن منذر ص١٣٦
٨- الموسوعة الكويتية المرجع السابق (٣٣-١١٣)

رابعاً التورق:

أ- تعريفه لغة واصطلاحياً : التوريق في اللغة بكسر الراء والورق الفضة ومنه قوله تعالى﴿ وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾ سوره الكهف ايه ١٩ ويفتح الراء الذي يكتب فيه لأنه الفضلة لا تن وجمع الورق والورق والورع اوراق والجمع الرقة رقون ويقال الرجل وراق كثيره الدراهم(١) وتورق في الاصطلاح يمكن ان يقسم الى تقسيم التالي

اولا التورق في الاصطلاح الفقاهة وهو شراء الشخص المستورق سلعته بثمن مؤجل من اجل ان يبيعها نقدا بثمن اقل طالبا الى غير من اشتريت منه وقصد الحصول على النقد

ثانياً التورق المنظم في الاصطلاح المعاصر هو شراء المستورق سلعه من السوق المحلي او الدولي او ما شابهها بثمن مؤجل يتولى البائع الممول الترتيب بيعها اما بنفس او بتوكيل غيره او يتواطى المستورق مع البائع على ذلك وذلك بثمن حال اقل غالباً

ثالثا التورق العكسي هو الصورة تورق المنظم نفسها مع كون المسترق هو مؤسسه والممول هو العميل(٢)

ب- حكمه اولا التورق في الاصطلاح الفقهاء ربع رجع مجمع الفقه الاسلامي الدولي الجواز وجاء في النص القراء جائز شرعا شرط ان يكون مستوفيا الشروط البيع المقررة شرعيا ثانيا التورق المنظم والتورق العكسي ربح رجع مجمع الفقه الاسلامي الدولي التحريم وجاء في النص القرار لا يجوز التورقان المنظم والعكسي وذلك لان فيهما التواطئ ان بين الممول والمستورق صراحا او ضمانا او عرفا تحايلا لتحصيل النقد الحاضر بأكثر منه في الذمة وهو ربا لاسيما وان العقد فيها صوره فلا يتم فيهما التسليم واستلام القبض حتى وان قيل ان القبض في حكمه فالحقيقة ان القبض فيها وهمي وغير واقع(٣)

ج- دوره في التطبيق المقاصد الشريعة يؤدي التوراة كما هو في اصطلاح الفقهاء دورا هاما في تحقيق مقاصد الشريعة من حيث رواج المال وتنميه الاقتصاد وسد حاجه الناس وبما لا يخلف الشريعة من حيث العينة او الربا او الغرور ونحو ذلك في حسن ابراز مثل هذا الصيغة بشرطها والعبد عن تحليل منافي الشريعة ومقاصدها اما تورق المنظم او العكسي فهما شر وبلا على المجتمعات الاقتصاديات فالعبر في العقود بها المعنى بالألفاظ والمباني حيث ان هذين النوعين من التورق مما اوقعا المسلمين في حرج كبيره بالتحايل والوقوع في العينة والربا(٤)

١-فقة المعاملات المعاصرة الخثلان دار الصميعي ص١٢
٢- رواه البخاري باب شراء نبي صلى الله عليه وسلم بالنسية رقم الحديث ٢٠٦٨
٣- مقاصد الشريعة خاصة في تصرفات المالية عز الدين ابن زغيبة مرجع السابق ص٣٢١
٤- لسان العرب ابن منضور بيروت دار صادر باب القاف (١٠/٧٥-٧٦)

خامساً: المرابحة

أ- تعريف لغة واصطلاحاُ المرابحة في اللغة اصلها من ربح فيقال ربح فلان وربحته وهذا بيع مربح اذا كان يربح فيه ومنه قوله تعالى﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ سوره البقرة ايه ١٦ وربحته على سلعتها هي اعطيته ربحا وقد اربحه بمتاعه واعطاه مالا ورابحا اي على الربح بينهما وبعد الشيء مرابحا ويقال بعته السرعة مرابحه على كل عشره دراهم درهم وكذلك اشتريته مرابحه ولابد من الربح(١) المرابحة اصطلاحا البيب رئيس المال وربح معلوم ويشترط علمهما براس المال(٢) المرابحة في الاصطلاح المعاصر نظرا للتقديم كثير من العقود والمعاصرة وحتى لا تكون العقود الصورية ضبطت المرابحة بالقيد وهو الوعد او الامر بالشراء وذلك حتى لا يبيع البنك مثلا ما لا يملك فلا يجري عدد المرابحة الا بعد تملكه للسلعة وتسمى بيع المرابحة للأمر بالشراء او المرابحة المصرفية وغيرهما جاء في المعايير الشرعية تعريف المرابحة للأمر بالشراء [بيع المؤسسة الى عميلها الامر بشراء سلعه بزياده على ثمنها او تكلفتها بعد تحديد تلك الزيادة ربح المرابحة في الوعل.....](٣)

ب- احكامي يجوز بيع المرابحة والمرابحة للأمر بالشرط قبض السلعة قبل بيعها وحتى لا يكون البيع صوريا وسواء وقع العقل من دون الاتفاق وعن مسبق وهي المرابحة في الاصطلاح الفقهاء او وقعت باتفاق وعد غير ملزم مسبق وهي المرابحة للأمر بالشراء او المرابحة المصرفية وذلك لأنها الاصل في البيع الاباحة ولم يوجد ما يخل باركان وشروط البيع(٤) ولا يجوز بيع المرابحة بواحد ملزم وذلك بان يلزم البنك العميل بالعقد قبل تملكه للسلعة لان ذلك يدخل في بيع البنك ما لا يملكه(٥) وعدناها النبي صلى الله عليه واله وسلم عن البيعة لم يملك كما في حديث حكيم بن حزام رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله يطلب مني المتاع وليس عندي أفابيعة له؟ قال لا تبع ما ليس عندك(٦)

ج- دوره في تطبيق مقاصد الشريعة للمرابحة دور هام في تحقيق مقاصد الشريعة ولا سيما اذا اخذ بعين الاعتبار احكام العقد المقررة في الشرع من القابض والبعد عن العقد الصوري او بيع ما لا يملك

ولا يمنع ان يكون بين الاطراف واحد غير ملزم لما في ذلك من دوران المال والتنمية الاقتصادية في المجتمعات الخلاصة يتبين مما سبق النباتية في التطبيقات الاقتصادية منها ما هو خاص ومنها ما هو مشترك فالخاص سبق ذكرها على حد السلم والمضاربة والغرض والحسن والتورق والمرابحة ويمكن اجمال العام بالرواج والحفظ والعد ونفع المجتمع قال ابن عاشور رحمه الله والمقصد الشرعي الاموال كلها خمسه امور رواجها ووضوحها وحفظها وثباتها والعدل فيها(٧) ويتبين مما سبق ان رقصات الاسلامية على تحقيق المقاصد الشرعية بالرفاه الاجتماعي والتوسط باشباع المتطلبات الحسيه والمعنوية والعدالة في التوزيع والحث على الانتاج يستند الاقتصاد الاسلامي على نموذج غير

١-منتجات التورق المصرفية ، سامي السويلم ،بحث مقدم الى مجمع الفقه الاسلامي الدولي ١٤٢٤هـ، ص٤٦
٢-لسان العرب ابن منضور بيروت دار صادر باب القاف (٤٤٢/٢-٤٤٣)
٣-المغني ابن قدامة (٢٦٦/٦)
٤-المعايير الشرعية المرجع السابق معيار رقم ٨ ص٢٣٤
٥-المعايير الشرعية المرجع السابق ص٢٢٤
٦-قرار مجمع فقه الدولي رقم ٤٠-٤١ (٥/٢و٥/٣)
٧- رواه ابو داود باب في رجل يبيع ما ليس عنده رقم الحديث ٣٥٠٣

علماني وغير القيام فيعامل كل الافراد وصفتهم اخوه وخاله وخلفاء الله في الارض فكل الموارد التي يمتلكها الانسانية امانه يجب استعمالها لصالح المجموع وفقا للقيم التي تنادي به الشريعة فالرفاهية في الاسلام ليست داله في الثروة المادية والاستهلاك للأ محدود بل داله في الاشباع المتوازن للحاجيات المادية والروحية للإنسان ويمكن تحقيق هذا النموذج باتباع المقاصد الشرعية(١) النتائج والتوصيات

١- يعتبر علم المقاصد الشرعية الموجهة البوصلة الاقتصاد الاسلامي بحيث لا عن مساره الصحيح
٢- يجتمع الاقتصاد الاسلامي ومقاصد الشريعة بالسعي الى جلب المصالح ودفع المضار وتحقيق العدل في المجتمعات
٣- يقوم عقد السلم بهندسته الاقتصادية الاسلامية بدورها في تحقيق مقاصد الشريعة والحث على التنمية الزراعية والصناعية بشكل خاص وغيرها من الانشطة الاقتصادية ويجوز ان يكون هناك عقد سلم موازي الاول على ان لا يكون بينهما ارتباط
٤- يحقق عقد المضاربة مقصدا عظيما من مقاصد الشريعة وذلك بدوران المال وانتفاع الناس بعضهم من بعض ويستحب كتابه العقد للتوثيق
٥- يعتبر القرض من عقود الارفاق والمقاصد المساهمة في دوران المال
٦- للتورق والمرابحة للامر بالشراء دور هام في ست حاجات الناس بما يتوافق مع الشريعة الاسلامية وذلك بتحقيق المصالح ودفع المفاصل ولا يجوز الالزام بالوعد في الشراء كما ان التحايل بما يسهمان في الايقاع بأضرار الربا الاقتصادية كما اوصى بحصر جميع مقاصد الشريعة في التطبيقات الاقتصادية واعدادها بمشروع في سلسله من الرسائل العلمية لجمع الشتات وابراز جمال دور الاقتصاد الاسلامي بشكل خاص واهميه الشريعة الاسلامية ومقاصدها بوجه عام .

١-مقاصد الشريعة الاسلامية ابن عاشور ص٣٠٦ وينظر مقاصد الشريعة في الاموال ووسائلها شبير احمد مولوي مجلة التجديد ماليزيا (٢٠/٢٥٥)
٢- النظام المالي الاسلامي المبادئ والممارسات ترجمة سابك ص٥٥

المطلب الخامس : -علاقه علم الاقتصاد الاسلامي بعلم الاقتصاد العام

حمل اقتصاد واحد العلوم الاجتماعية التي تهتم دراسة الكيفية التي يتم بها توزيع الموارد الاقتصادية على الحاجات والرغبات الانسانية وذلك يقصد مساعده الافراد والمجتمع على اختيار بين البدائل المتعددة بفرض تحقيق اقصى منفعة او اعاده ممكن(١) وين قسم علم الاقتصاد الى فرعين رئيسيين وهما

١- الاقتصاد الكلي:- هو الذي يهتم بدراسة مشاكل الاقتصاد تقول حيث يقوم بتحليل سلوك الوحدات الاقتصادية مجتمعه على انها وحده واحده مكونه من الاقتصاد القومي.

٢- الاقتصاد الجزئي:- وهو الذي يهتم بدراسة مشاكل الوحدات الاقتصادية الفردية كالفرد والعائلة والمؤسسة..... الخ وكذلك دراسة الاشكال المختلفة للسوق وكيفيه تحديد الاسعار في ومن مباحث هذا القسم نظريه العرض والطلب ونظريه الانتاج والتكليف ونظريه سلوك المستهلك وتوازن السوق استقراريه التوازن(٢) ومن اوجه الفروق بين العلم الاقتصاد او ما يسمى بالاقتصاد التحليلي والنظام الاقتصادي ما يأتي.

١- النظام الاقتصادي لا يقوم على تفسير الحياه الاقتصادية واحداثها اما علم الاقتصاد فهو قائم على دراسة الظواهر الاقتصادية وتفسير احداثها على اساس الاستقراء والملاحظة والاستنتاج العلمي.

٢- النظام الاقتصادية تؤثر بعوامل غير اقتصاديه التي تأثره بمفهوم العدالة الاجتماعية لكل نظام فكرته المستقلة عن العدالة التي يحكم مداخلها على ما يجري في الحياه اما علم الاقتصاد فلا يتأثر بفكره العدالة لأنها ليست فكره قابله للقياس بالأساليب المادية(٣).

٣- النظام الاقتصادي تتفاوت فيه المجتمعات والحضارات تبعا لمبادئها التي تؤمن بها اما علم الاقتصاد فهو يوجد فيه تفاوت الا انه اقل من التفاوت بين الانظمة الاقتصادية وذلك لأنه متعلق بالظاهرة الاقتصادية كالعرض والطلب والتكاليف والانتاج والتوازن..... الخ والتي لا تختلف بين مجتمع واخر وانما الذي يختلف كيفيه معالجه هذه الظواهر في ما يحقق مصلحه الافراد والمجتمع وهذا

التفاوت فيه علم الاقتصاد مرتبطة بالعقائد والمبادئ التي تؤمن بها المجتمعات اذ لكل مجتمع مبادئه التي يؤمن بها والتي قد تتفق او تختلف مع المجتمع الاخر حيث ان الاسلام له مسلكه الخاص في توجيه الموارد الانتاجية فأننا نجد ان للاقتصاد التحليلي في الاسلام استقلاليه في ادوات البحث والتي تتفق عقيدته وشريعته ويطلق على هذا العلم الاقتصاد التحليل الاسلامي(٤)

١-انظر مقدما في النظرية الاقتصادية الجزئية خالد الداخليل ص ٣ جامع الكتب الاسلامية ص ١٦
٢-مقدمه في النظرية الاقتصادية الجزئية خالد الدخيل ص ١٥ ص ١١ جامع الكتب الاسلامية ص ١٧ المجلد الاول
٣-انظر عناصر الانتاج في الاقتصاد الاسلامي، للدكتور صالح العلي ، مطبعة اليمامة للطباعة ونشر والتوزيع ، بيروت ٢٠٠٠م ص ٥٠
٤- روضة الناضر ٤١١/١ وتيسير الوصول النظام الاقتصادي في الاسلام جامع الكتب الاسلامية ص ٢١مجلد الاول

المصادر والمراجع :

١-تاسر جيهان مفاهيم الاقتصاد شبكه الاتصالات العالمة
٢- النظام الاقتصادي في الإسلام / د. محمد عبد المنعم عبد القادر عفر / دار المجمع العالي / جدة
٣- الاقتصاد الإسلامي ـ مقوماته ومناهجه / د. إبراهيم دسوقي أباظا دار لسان العرب / لبنان / منشورات يوسف خياط .
٤- الكتاب: لسان العرب ، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ) ،لحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين ، لناشر: دار صادر – بيروت ،الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ عدد الأجزاء:١٥
٥-كتاب دروس للشيخ محمد الحسن الددو الشنطقي الجزء ٣١ .
٦- موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة المؤلف: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – مصر أعده للشاملة: عويسان التميمي نص الكتاب مرقم آليا[مجموعة من المؤلف
٧-محمود قاسم قسم: الفلسفة الإسلامية مكتبة الأنجلو المصرية .
٨- الموسوعة العربية العالمية ١٩٩٠ ، الطبعة الثانية الممكلة العربية السعودية مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع –الجزء الثاني

٩- عبد الحافظ الطحاوي ٢٠١٥ مفاهيم خاطئة بشان الاقتصاد الاسلامي الجزيرة اطلع عليه بتاريخ ٢٠٢٢
١٠- الاقتصاد الاسلامي السعودية موقع وزارة الاوقاف السعودية بالتصرف اثنين محمد عثمان شبير ٢٠١٠ المدخل الى فقه المعاملات المالية الطبعة الثانية الاردن دار النفائس للنشر والتوزيع .
١١- مفاهيم خاطئة بشان الاقتصاد الاسلامي ، عبد الحافظ الطحاوي مقال مشهور على موقع الجزيرة واطلع عليه ٢٠٢٣
١٢-النظام الاقتصادي في الاسلام ،مسفر ابن علي القحطاني
١٣- المؤلف ابي يوسف يعقوب ابن ابراهيم الناشر دار المعرفة تاريخ الانشاء نوفمبر ٢٠٠٩- كتاب الخراج ١٦
١٤- ذاتيه السياسة الاقتصادية الاسلامية واهميه الاقتصاد الاسلامي الدكتور محمد شوقي الفنجري سلسله الاقتصاد. الاسلامي مكتبه انجيلا المصرية القاهرة سنه ١٩٧٨
١٥- الاقتصاد الاسلامي اسس ومبادئ واهداف عبد الله بن عبد المحسن الطريقي الطبعة الحادي عشر بتصرف .

١٦- عبد الرحمن يسري أحمد، الاقتصاد الإسلامي بين منهاجية البحث وإمكانية -20- [التطبيق، سلسلة محاضرات العلماء الفائزين بجائزة البنك رقم (١٥) ، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، البنك الإسلامي للتنمية، ١٩٩٩ م
١٧-تقويم مسيرة الاقتصاد الإسلامي - المجلد ١ جامع الكتب الاسلامية .
١٨-مناع قطان، مفهوم ومنهج الاقتصاد الإسلامي، شوقي الفنجري، المذهب الاقتصادي في الإسلام، وذلك ضمن الاقتصاد الإسلامي- بحوث مختارة من المؤتمر العالمي الأول للاقتصاد الإسلامي، المركز العالمي لأبحاث الاقتصاد الإسلامي جامعة الملك عبد العزيز، جدة ١٤٠٠ ـ ١٩٨٠ م .
١٩- تقويم مسيرة الاقتصاد الإسلامي - المجلد ١جامع الكتب الاسلامية
٢٠- جامع الكتب الإسلامية انضر مقدما في النظرية الاقتصادية الجزئية خالد الدخيل
٢١- انظر عناصر الانتاج في الاقتصاد الاسلامي، للدكتور صالح العلي ، مطبعة اليمامة للطباعة ونشر والتوزيع ، بيروت ٢٠٠٠م
٢٢- روضة الناضر ٤١١/١ وتيسير الوصول النظام الاقتصادي في الاسلام جامع الكتب الاسلامية مجلد الاول
٢٣- الطريقي ، الدكتور عبدالله ابن عبدالمحسن الاقتصاد الاسلامي، اسس ومبادئ وهداف مؤسسة الجريسي ، الرياض السعودية . ط٣ ١٤١٤هـ ٧٩
٢٤-راوي البخاري ومسلم في صحيحها ط٢، مجلد٩

٢٥- عفرة الدكتور عبد المنعم نحو نظرية اقتصادية اسلامية الاتحاد الدولي للبنوك الاسلامية القاهرة مصر ١٤٠١ هـ
٢٦- رواه ابو داود برقم (٤٩٥) مصححة الالباني في صيح ابي داود برقم ٤٦٦ ناشر مؤسسة غراس للنشر والتوزيع ط١ سنة٢٠٠٢م ١٤٢٣هـ
٢٧- عمر سليمان الاشقر نحو ثقافة اسلامية اصيلة دار النشر النفائس للنشر والتوزيع عمان الاردن ط٤ /٢٩٦
٢٨- موسوعة القضايا الفقهية المعاصرة والاقتصاد الاسلامي ، مكتبة دار القران مصدر بلبيس علي احمد السالوس
٢٩- علاقه الزكاة من نظام الاقتصادي والتكافل الاجتماعي اطلع عليه ٢٠١٩/ ١١/٣٠ -بتصرف ٤١
٣٠- ا ب ت الاقتصاد الاسلامي هو الحل بعد تيقن فشل النظام المختلفة طالع عليه بتاريخ ٢٠١٩/١١/٣٠ بتصرف
٣١- الاسس النظرية للنظام الاقتصادي الاسلامي للدكتور خالد المقرن مكتبة المتنبي
٣٢- تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي في اطار الاقتصاد الاسلامي للدكتور محمد فتحي صقر دار النشر مطبعة المختار الاسلامية

٣٣- المحلى ابو محمد علي ابن سعيد ابن حزم الاندلسي الجزء ٦ دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨م ابن حزم
٣٤- رواه احمد ابن حنبل في مسنده مأسسة الرسالة المحقق شعيب الأرنوط عادل مرشد الاخرون الجزء ١ رقم ٤٦٤٨
٣٥- الاموال ابو عبيده قاسم ابن سلام ابن عبدالله هروي البغدادي دار الفكر بيروت تحقيق محمد هراس النظرية الاقتصادية الاسلامية الدكتور يوسف المزامل وابو علام جامع الكتب الاسلامية
٣٦- اقتصاديات الغني في الاسلام للدكتور عمر المرزوقي جامع الكتب الاسلامية السعودية الرياض ١٤٢٣ هـ النشر العلمي والمطابع جامعة الملك اسعود
٣٧- منهاج الباحثين في الاقتصاد الاسلامي ومصارف والاعمال المصرفية غيب الجمال دار الشرق القاهرة الاقتصاد الاسلامي مذهبا ونظاما ابراهيم توفيق الطحاوي مطابع الاميرية القاهرة
٣٨- ينظر مباحث الاقتصاد الاسلامي للدكتور محمد رواس قلعة جي بيروت دار نفائس للطباعة والتوزيع ١٩٩١ ط١ في النظام الاقتصاد في الاسلام
النظام الاقتصادي في الاسلام
٣٩- ينظر التنمية الاقتصادية في الاسلام فرهاد محمد علي والاسس النظرية للنظام الاقتصادي الاسلامي جامع الكتب الاسلامية

٤٠-ينضر اقتصاديات الغنى في الاسلام عمر فيحان المرزوقي مكتبة الرشد ط١، ١٤٢٨
٤١- ينظر تمويل التنمية في الاقتصاد الاسلامي دكتور منذر قحف معهد الاسلامي للوقوف والتدريب ١٤٢٤ ط٢ البنك الاسلامي للتنمية الاستثمار الاجنبي المباشر من منظور اسلامي
٤٢- انظر كتاب بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع علاء الدين ابو بكر ابن مسعود الكاساني ط١ مطبعة شركة المطبوعات العلمية مطر وبداية المجتهد لابن رشيد
٤٣ -انظر مقدمه في الاقتصادي الجزئية خالد الدخيل
٤٤- محمد بن احمد القرطبي ١٤٢٧_ ٢٠٠٦ الجامعة لأحكام القران تفسير القرب الطبعة الاولى مؤسسه الرسالة الجزء ١
٤٥- انظر: دور القيم والأخلاق في النظام الاقتصادي الإسلامي _ د. يوسف القرضاوي مكتبة وهيبة شارع الجمهورية عابدين ، القاهرة تيفون ،ط١ ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م
٤٦-انظر: المنتخب في تفسير القرآن الكريم
٤٧- انظر: في الاقتصاد الإسلامي د. رفعت العوضي كتاب الامة وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية ، دار البحوث والدراسات الاسلامية ط١ ١٤٤١ هـ ٢٠٠٠م

٤٨- رواه مسلم كتاب البر والصلة والآداب جمال الدن ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، تحقيق عاد عبد الموجود علي معوض ، مؤسسة الكتب الثقافية ، .بيروت لبنان ط١ ١٤١٣ هـ ١٩٩٣م - باب تحريم الظلم برقم ٤٦٧٤
٤٩- انظر: تفسير التسهيل ، للعلوم التنزيل ، ابو القاسم محمد ابن احمد ابن محمد ابن عبدالله الكلبي القرناطي ، المحقق الدكتور عبدالله الخالدي ، شركة دار الارقم ابن ابي الارقم بيروت ط١ ١٤١٦هـ / ٣١٢
٥٠- مسلم في كتاب القدر باب كيفية الخلق الاول برقم حمد بن عبد الرحمن جنيدل ١٤٠٦ للهجري منهاج الباحثين في الاقتصاد الاسلام المجلد الاول الرياض شركه العبيكان
٥١- زينب صالح الاشوح ٢٠٠٤ ميلادي الاقتصاد الاسلامي بين البحث والنظرية والتطبيق القاهرة دار الغريب
٥٢- ابراهيم خافل الدبو ٢٠٠٨ اقساط الاسلامي دراسة وتطبيق ط١ الاردن دار فوز بنت عبد اللطيف الكردي ١٤٢٨ هـ اصول الايمان بالغيب واثاره دار القاسم
٥٣- عبد الرحيم عبد الحميد الساعاني منهجيه الاقتصاد الاسلامي الحديث ومعالمه مجله جامعه عبد العزيز الاقتصاد الاسلامي
٥٤- كمال توفيق حطاب ٢٠٠٧ التعاليم الاقتصادية في السنه النبوية جامعه اليرموك كليه الشريعة والدراسات الاسلامية الاردن

٥٥- حديث صحيح الاسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه النيسابوري محمد بن عبد الله المستدرج على الصحيحة بيروت دار الكتب والعلمية رقم الحديث ٢٣٤٥
٥٦- كمال توفيق حطاب ٢٠٠٧ التعاليم الاقتصادية في السنه النبوية جامعه اليرموك كليه الشريعة والدراسات الاسلامية الاردن
٥٧- النظام المالي الاسلامي والمبادئ والممارسات اصدار أكادمية اسراء العالمية للبحوث الشرعية ، ماليزيا دراسة الاسواق المالية الاسلامية ٢٠١٤ ترجمة سابك
٥٨- الاجماع محمد ابن ابراهيم ابن منذر النيسابوري ، تحقيق الدكتور فؤاد عبد المنعم احمد ، مكتبة الفرغان ١٤٢٠هـ الشرح الكبير ابن قدامة
٥٩- المعايير الشرعية، هيئة محاسبة والمرجعات للمؤسسات المالة الاسلامية دار الميمان
٦٠- مقاصد الشريعة الخاصة بالتصرفات المالية عز الدين بن زغيبة مركز الماجد
٦١- المعاملات المالية المعاصرة ، فقه المعاملات المالية المعاصرة سعد ابن تركي الخثلان دار الصميعي ، للنشر والتوزيع ط٣ ، ١٤٣٥هـ
٦٢- الموسوعة الكويتية ، وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية ، الكويت
٦٣- منتجات التورق المصرفية ، سامي السويلم ،بحث مقدم الى مجمع الفقه الاسلامي الدولي ١٤٢٤هـ،

٦٤- مقاصد الشريعة الاسلامية ابن عاشور

٦٥- وينظر مقاصد الشريعة في الاموال ووسائلها شبير احمد مولوي مجلة التجديد (ماليزيا (٢٥٥/٢٠
٦٦- انظر عناصر الانتاج في الاقتصاد الاسلامي، للدكتور صالح العلي ، مطبعة اليمامة للطباعة ونشر والتوزيع ، بيروت ٢٠٠٠م
٦٧- روضة الناضر ٤١١/١ وتيسير الوصول النظام الاقتصادي في الاسلام جامع -100 الكتب الاسلامية ص ٢١مجلد الاول
٦٨- الكتاب: صحيح مسلم المؤلف: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ)المحقق محمد فؤاد عبد الباقي ١٣٨٨ هـ الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة ثم صورته دار إحياء التراث العربي ببيروت، وغيرها ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م
٦٩- لكتاب: صحيح البخاري: أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي تحقيق: جماعة من العلماء الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني ثم صَوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ لدى دار طوق النجاة - بيروت،

مع إثراء الهوامش بترقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي، والإحالة لبعض المراجع المهمة

الخاتمة :

الحمد لله تعالى الذي وفقنا في تقديم هذا البحث، وها هي القطرات الأخيرة في مشوار هذا البحث، وقد كان البحث يتكلم عن (موضوع البحث.....)، وقد بذلنا كل الجهد والبذل لكي يخرج هذا البحث في هذا الشكل

ونرجو من الله أن تكون رحلة ممتعة وشيقة، وكذلك نرجو أن تكون قد أرتقت بدرجات العقل الفكر، حيث لم يكن هذا الجهد بالجهد اليسير، ونحن لا ندعى الكمال فإن الكمال لله عز وجل فقط، ونحن ق قدمنا كل الجهد لهذا البحث، فإن وفقنا فمن الله عز وجل وإن أخفقنا فمن أنفسنا، وكفانا نحن شرف المحاولة، واخيراً نرجو أن يكون هذا البحث قد نال إعجابكم

وصل اللهم وسلم وبارك تسليما كثيراً على معلمنا الأول وحبيبنا سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام .